المثل في القرآن

إعداد / الحاجة بديعة السيد إبراهيم

الكتاب : المثل في القرآن

المؤلف : بديعة السيد إبراهيم

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥

رقم الإيداع : ١٥٩٤٦ /٢٠١٥

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 17 - 1

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة

ت/فاكس: ٠٢٢٢٧٢٧٠٠٠٤(٢+) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٢+)

www.shams-group.net



المثل في القرآن

إعداد /

الحاجة بديعة السيد إبراهيم



إهــداء

إلى أهل القرآن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ للَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيئاتِ أعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ...

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } (آل عمران : ١٠٢)

القرآن العظيم مَنْجَاة لكل مسلم يستبصر بآياته ويتعظ بمواعظه وأمثاله ويقف عند حلاله وحرامه مما يزكي بذلك نفسه ويثَّبت التوحيد في قلبه ويغرس فيه خشية الله ويزيل أسباب الكفر والفسوق والعصيان ويجعل المجتمع كله كالصف الواحد.

إن أصدق الحديث كتاب الله فيه الغناء والسعادة لا تملُّ منه النفوس ولا تنقضي عجائبه، ولم تعرف الإنسانية في تاريخها كتاباً يداني القرآن الكريم أو يقاربه في تأثيره في نفوس سامعيه أو قارئيه أنزله الله على قلب خاتم الأنبياء

والمرسلين نبينا ورسولنا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين آية ظاهرة وحجةً قاطعة في استمراره وحفظه وإعجازه وهدايته والتعبد بتلاوته وسماعه والافتقار إلى هدايته وتعاهد الإيمان به اعتقاداً وقولاً وعملاً.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى :

- { إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ }. (الإسراء : ٩)

- { وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }. (الإسراء : ٨٢)

وقال عليه الصلاة والسلام :

- " أشراف أمتي حملة القرآن " (الترمذي)

- " مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ". (البخاري)

- "اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه". (البخاري)

قال أبو بكر بن الأبناري :

نزل في المدينة من القرآن (البقرة / آل عمران / النساء / المائدة / براءة / الرعد / النحل / الحج / النور / الأحزاب / محمد / الفتح / الحجرات / الرحمن / الحديد / المجادلة / الحشر / الممتحنة / الصف / الحرمة / المنافقون / التغابن / الطلاق / وعشر من التحريم/ الزلزلة/ النصر). أما باقي السور نزلت بمكة المكرمة.

عدد آيات القرآن العظيم ستة آلاف آية، ويحتوي على ثلاثين جزءًا.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المثل في القرآن الكريم

{ يَضْرِبُ اللَّه الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } (إبراهيم : ٢٥)

{ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (الحشر : ٢١)

{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل : ٤٤)

{ وَإِذَ أَخَذَ اللَّه مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ } (آل عمران : ١٨٧)

صدق الله العظيم.

▪ الآية:

{ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ } (البقرة : ١٥-١٧)

▪ المعنى

الله يستهزىء بالمنافقين ويمهلهم ليزدادوا ضلالاً وحيرة، ويجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين.

أولئك المنافقون باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فأخذوا الكفر وتركوا الإيمان فما كسبوا شيئاً.

هؤلاء الكفار والمنافقون صاروا يتخبطون في ظلمات ضلالهم وهم لا يشعرون. تشبه حال جماعة في ليلة مظلمة أوقد أحدهم ناراً عظيمة للدفء والإضاءة فلما سطعت النار وأنارت ما حوله؛ انطفأت، فصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئاً ولا يهتدون إلى طريق ولا مخرج.

الكفار هنا طبع الله على قلوبهم وختم عليها وأعمى أبصارهم عن الهُدى، فلا يبصرون رشداً ولا يهتدون سبيلاً.

وتقدير هذا المثل أن الله سبحانه وتعالى شبَّههم في اشتدائهم الضلالة بالهدى وبعد البصيرة العمى، وهو كذلك إذ أطفئت ناره وصار في ظلام شديد لا يبصر ولا يهتدي. وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم كفروا فوقعوا في حيرة عظيمة فأنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين.

• • • •

▪ الآية:

{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّه مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴿١٩﴾ }

(البقرة : ١٩)

▪ المعنى

أو تشبه حال فريق آخر من المنافقين يظهر لهم الحق تارة ويشكّون فيه تارة أخرى حال جماعة يمشون في العراء فينصّب عليهم مطر شديد تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض مع قصف الرعد ولمعان البرق والصواعق المحرقة التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في أذانهم خوفاً من الهلاك، والله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ } (البقرة : ٢٦)

▪ **المعنى**

إن الله تعالى لا يستحي من الحق أن يذكر شيئاً ما أو أكثر ولو كان تمثيلاً بأصغر شيء كالبعوضة والذباب ونحو ذلك مما ضربه الله مثلاً لعجز كل ما يُعبد من دون الله، فأمَّا المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأمَّا الكفار فيسخرون ويقولون ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة. والله يجيب بأن المراد هو الاختبار وتمييز المؤمن من الكافر.

لذلك يصرف الله بهذا المثل أناساً كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيمان والهداية والله تعالى لا يظلم أحداً لأنه لا يصرف عن الحق.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾} (البقرة:١٠٨)

▪ **المعنى**

بل أتريدون أيها الناس أن تطلبوا من رسولكم محمد عليه الصلاة والسلام أشياء بقصد العناد والمكابرة كما طُلب مثل ذلك من موسى واعلموا أن من يختر الكفر ويترك الإيمان فقد خرج عن صراط الله المستقيم إلى الجهل والضَّلال.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللّهُ أَوْ تَأْتِينَا آية كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيات لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ } (البقرة : ١١٨)

▪ **المعنى**

وقال الجهلة من أهل الكتاب لنبي الله محمد ﷺ على سبيل العناد: هل يكلمنا الله مباشرةً ليخبرنا أنك رسوله أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك.

مثل هذا القول قالته الأمم من قبل لرسلها عناداً ومكابرة بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضلال.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ } (البقرة : ١٣٧)

▪ **المعنى**

فإن آمن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم بمثل الذى آمنتم به مما جاء به الرسول ﷺ فقد اهتدوا إلى الحق، وإن أعرضوا فإنما هم في خلاف شديد فسيكفيك الله أيها الرسول شرهم وينصرك عليهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾} (البقرة:١٤٦-١٤٧)

▪ **المعنى**

الذين أعطيناهم التوارة والإنجيل من أحبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون أن محمداً ﷺ رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم مثل معرفتهم أبناءهم، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صدقه وثبوت أوصافه. والذي أُنزل إليك أيها النبي هو الحق من ربك فلا تكونن من الشاكين فيه... وهذا وإن كان خطاباً للرسول ﷺ فهو موجه للأمة.

• • • •

▪ **الآية:**

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾} (البقرة:١٥١)

▪ **المعنى**

كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل ويطهركم من دنس الشرك وسوء الأخلاق ويعلمكم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة ويعلمكم من أخبار الأنبياء وقصص الأمم السابقة ما كنتم تجهلونه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾} (البقرة:١٦٥)

▪ **المعنى**

ومع هذه البراهين القاطعة يتخذ فريق من الناس من دون الله أصناماً وأولياءً يجعلونهم نظراء لله تعالى ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة ما لا يليق إلا بالله وحده، والمؤمنون أعظم حباً لله من حب الكفار لله ولآلهتهم لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله وأولئك أشركوا في المحبة، ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا حين يشاهدون عذاب الآخرة أن الله هو

المتفرد بالقوة جميعاً وأن الله شديد العذاب؛ لما اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه ويتقربون بهم إليه.

• • • •

- **الآية:**

{ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ } (البقرة : ١٧١)

- **المعنى**

وصفة الذين كفروا وداعيهم إلى الهدى والإيمان كصفة الراعي الذي يصيح بالبهائم ويزجرها وهي لا تفهم معاني كلامه وإنما تسمع النداء ودوي الصوت فقط.

هؤلاء الكفار صُمٌ سدوا أسماعهم عن الحق، بُكم أخرسوا ألسنتهم عن النطق به، عميٌ لا ترى أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يعملون عقولهم فيما ينفعهم.

• • • •

- **الآية:**

{ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾} (البقرة:١٩٤)

- **المعنى**

قتالكم أيها المؤمنون للمشركين في الشهر الذي حرَّم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم في الشهر الحرام، والذي يعتدي على ما حرَّم الله من المكان والزمان يُعاقب بمثل فعله ومن جنس عمله، فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته ولا حرج عليكم في ذلك لأنهم هم البادئون بالعدوان.. وخافوا الله فلا تتجاوزا المماثلة في العقوبة واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه.

• • • •

- **الآية:**

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾} (البقرة:٢١٤)

▪ **المعنى**

بل أظننتم أيها المؤمنون أن تدخلوا الجنة ولمَّا يصبكم من الابتلاء مثل ما أصاب المؤمنين الذين مضوا من قبلكم من الفقر والأمراض والخوف والرعب وزلزلوا بأنواع المخاوف حتى قال رسولهم والمؤمنون معه على سبيل الاستعجال للنصر من الله تعالى: متى نصر الله؟... ألا إن نصر الله قريب من المؤمنين.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ } (البقرة:٢٤٣)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول قصة الذين فرُّوا من أرضهم ومنازلهم وهم ألوف كثيرة خشية الموت من الطاعون أو القتال فقال لهم الله: موتوا، فماتوا دفعة واحدة عقوبة على مزارهم من قدرة الله... ثم أحياهم الله بعد مدة ليستوفوا آجالهم وليتعظوا ويتوبوا، إن الله لذو فضل عظيم على الناس بنعمه الكثيرة ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله عليهم.

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾} (البقرة:٢٤٦)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول قصة الأشراف والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى حين طلبوا من نبيهم أن يولّي عليهم ملكاً يجتمعون تحت قيادته ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله، قال لهم نبيهم هل الأمر كما أتوقعه إن فُرض عليكم القتال في سبيل الله أتكم لا تقاتلون فإني أتوقع جبنكم وفراركم من القتال.. قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله وقد أخرجنا عدونا من ديارنا وأبعدنا عن أولادنا بالقتل والأسر... فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي عينه لهم؛ فروا عن القتال إلا قليلاً منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليم بالظالمين الناكثين عهدهم.

• • • •

- **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾}

(البقرة: ٢٥٨)

- **المعنى**

أرايت أيها الرسول أعجب من حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالي وربويته لأن الله أعطاه المُلك فتجبر وسأل إبراهيم: من ربك؟ فقال عليه السلام: ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا ويسلبها الحياه فتموت فهمو المتفرد بالإحياء والإماتة.

قال: أنا أحيي وأميت، أي أقتل من أردت قتله وأستبقي من أردت استبقاءه.. فقال له إبراهيم: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق فهل تستطيع تغيير هذه السُّنة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب ؟... فتحير هذا الكافر وانقطعت حجته شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِـى هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آية لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ } (البقرة : ٢٥٩)

▪ **المعنى**

هل رأيت أيها الرسول مثل الذي مرَّ على قريةٍ قد تهدمت دورها وخوت على عروشها فقال كيف يُحي الله هذه القرية بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم ردَّ إليه روحه وقال له كم قدر الزمان الذي لبثت ميتاً ؟ قال بقيتُ يوماً أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقى ميتاً مائة عام وأمره أن ينظر إلى طعامه وشرابه وكيف حفظهما الله من التغير هذه المدة الطويلة، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظاماً متفرقة وقال له ولنجعلك آية للناس، أي دلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض ويصل

بعضها ببعض ثم يكسوها بعد الالتئام لحماً ثم يعيد فيها الحياة (عظمة الله).

هل رأيت مثل الذي حاجَّ إبراهيم في ربه؛ وهو النمرود؛ وهو رجل من بني إسرائيل، أمَّا القرية فالمشهور أنها (بيت المقدس) مرَّ عليها بعد تخريبها وقتل أهلها وهي خاوية أي ليس فيها أحد وخوت الدار وعمرت البلدة بعد مضى سبعين سنة من موته وتكامل ساكنوها ورجع بني إسرائيل إليها، فلما بعثه الله عزوجل بعد موته كان كان أول شيء أحيا الله فيه عينيه لينظر بهما إلى صنع الله فيه كيف يُحي بدنه، وذلك أنه مات أول النهار ثم بعثه الله في أخر النهار، فلما رأى الشمس باقيه ظنَّ أنها شمس ذلك اليوم، وذلك أنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير، فوجده كما هو لم يتغير منه شيء.

قال السدي : تفرقت عظام حماره حوله يميناً ويساراً فنظر إليها فبعث الله ريحاً فجمعتها من كل موضع، ثم ركَّب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها، ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروقاً وجلداً، وبعث الله ملكاً فنفخ في منخري الحمار فنهق بإذن الله عز وجل.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ } (البقرة : ٢٦١)

▪ **المعنى**

ومن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاق في سبيل الله، ومثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زُرِعت في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقاً تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبلة، في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف الأجر لمن يشاء بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفضل الله واسع.

من تفسير ابن كثير :

هذا مثلٌ ضربه الله تعالى لتضعف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تُضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة. فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة.

• • • •

▪ **الآية:**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ }(البقرة : ٢٦٤)

▪ **المعنى**

يا من آمنتم بالله واليوم الأخر لا تذهبوا ثواب ما تتصدقون به بالمنِّ والأذى، فهذا شبيه بالذى يخرج ماله ليراه الناس فيثنوا عليه وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الأخر، فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المراءون تضمحل أعمالهم عند الله ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوا، والله لا يوفّق الكافرين.

قال تعالى : لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من راءى بها الناس فأظهر لهم أنه يريد وجه الله وإنما قصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات الجميلة ليُشكر بين الناس أو يقال إنه كريم مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه.

• • • •

▪ **الآية :**

{ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ } (البقرة : ٢٦٥)

▪ **المعنى**

ومثل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا الله واعتقاداً راسخاً بصدق وعده كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة فتضاعفت ثمراته وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة فيكفيه رذاذ المطر ليعطى الثمرة المضاعفة، فالله المطلع على السرائر البصير بالظواهر.

• • • •

▪ **الآية :**

{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾} (البقرة:٢٧٥)

▪ **المعنى**

الذين يتعاملون بالربا وهو الزيادة على رأس المال لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون، ذلك لأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا في أن كلاً منهما حلال ويؤدي إلى زيادة المال، فأكذبهم الله وبيَّن أنه أحلَّ البيع وحرَّم الربا لِمَا في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات ولمَا في الربا من استغلال وضياع وهلاك. فمن بلغه نهي الله عن الربا فارتدع فله ما مضى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين.. ومن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه فقد استوجب العقوبة وقامت عليه الحجة ولهذا قال سبحانه "فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون".

• • • •

▪ **الآية:**

{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴿١٣﴾} (آل عمران:١٣)

▪ **المعنى**

قد كان لكم أيها اليهود المتكبرون المعاندون دلالة عظيمة في جماعتين تقابلتا في معركة (بدر) جماعة تقاتل من أجل دين الله وهم محمد ﷺ وأصحابه، وجماعة كافرة بالله تقاتل بالباطل ترى المؤمنين في العدد مثليهم رأي العين وقد جعل الله ذلك سبباً لنصرة المسلمين لأصحاب البصائر الذين يهتدون إلى حكم الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}
(آل عمران: ٢٣)

▪ **المعنى**

أرايت أيها الرسول أعجب من هؤلاء اليهود الذين أتاهم الله حظاً من الكتاب فعلموا أن ما جئت به هو الحق يُدعون إلى ما جاء في كتاب الله وهو القرآن ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه فإن لم يوافق أهواءهم يأبى كثير منهم حكم الله لأن من عادتهم الإعراض عن الحق.

▪ **الآية:**

{ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾} (آل عمران:٤٩)

▪ **المعنى**

ويجعله رسولاً إلى بني إسرائيل ويقول لهم إني قد جئتكم بعلامة من ربكم تدل على أني مرسل من الله وأني أصنع لكم من الطين مثل شكل الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً حقيقياً بإذن الله، وأشفي من وُلد أعمى ومَنْ به برص، وأحيي من كان ميتاً بإذن الله وأخبركم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم من طعامكم.. إن في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليل على أني نبي الله ورسوله إن كنتم مصدقين حججه وآياته مقرين بتوحيده.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدم خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ } (آل عمران : ٥٩)

▪ **المعنى**

إن خلق الله لعيسى من غير أب مثله كمثل خلق الله لأدم من غير أب ولا أم، إذ خلقه من تراب الأرض ثم قال له كُنْ بشراً فكان فدعوى ألوهية عيسى لكونه خُلِق من غير أب ولا أم، وأتفق الجميع على أنه عبد من عباد الله.

تفسير ابن كثير : الذى خلق آدم من غير أب قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأخرة وإن جاز إدعاء النبوة فى عيسى لكونه مخلوقاً من غير أب فجواز ذلك فى آدم بالطريق الأولى ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل فدعواهم فى عيسى أشد بطلاناً وأظهر فساداً.

ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم من ذكر ولا من أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى، وماذا بعد الحق إلا الضلال.

• • • •

▪ الآية:

{ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ } (آل عمران : ١١٧)

▪ المعنى

مثل ما ينفق الكافرون فى وجوه الخير فى هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب كمثل ريح فيها برد شديد هبَّتْ على زرع قوم كانوا يرجون خيره وبسبب ذنوبهم لم تبق الريح منه شيئاً، وهؤلاء الكافرون لا يجدون فى الآخرة ثواباً، وما ظلمهم الله بذلك ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم.

• • • •

▪ الآية:

{ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾} (آل عمران:١٤٠)

▪ **المعنى**

إن أصابتكم أيها المؤمنون جراح أو قتل في غزوة (أحد) فحزنتم لذلك فقد أصاب المشركين جراح وقتل مثل ذلك في غزوة (بدر) وتلك الأيام يصرفها الله بين الناس نصر مرة وهزيمة أخرى فما في ذلك من الحكمة حتى يظهر ما علمه الله في الأزل ليميز الله المؤمن الصادق من غيره ويكرم أقواماً منكم بالشهادة والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم وقعدوا عن القتال في سبيله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾} (آل عمران : ١٥٦)

▪ **المعنى**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه: لا تُشابهوا الكافرين الذين لا يؤمنون بربهم فهم يقولون لإخوانهم من أهل الكفر إذا خرجوا يبحثون في أرض الله عن معاشهم أو كانوا مع

الغزاة المقاتلين فماتوا أو قتلوا؛ لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قتلوا، وهذا القول يزيدهم ألماً وحزناً وحسرةً تستقر في قلوبهم... أمَّا المؤمنون فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم ويخفِّف عنهم المصيبة.. والله يحي من قدر له الحياة وإن كان مسافراً أو غازياً، ويميت من انتهى أجله وإن كان مقيماً، والله بكل ما تعملونه بصير فيجازيكم به.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾}(آل عمران :١٦٥)

▪ **المعنى**

أو لمَّا أصابتكم أيها المؤمنون مصيبة وهي ما أصيب منكم يوم (أحد) قد أصبتم مثليها من المشركين فى يوم (بدر) قلتم متعجبين: كيف يكون هذا ونحن مسلمون ورسول الله ﷺ فينا وهؤلاء مشركون؟ قل لهم أيها النبى: هذا الذي أصابكم هو من عند أنفسكم بسبب مخالفتكم أمر رسولكم وإقبالكم على جمع الغنائم... إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقِّب لحكمه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴿١٠﴾} (النساء : ١٠)

▪ **المعنى**

إن الذين يعتدون على أموال اليتامى فيأخذونها بغير حق إنما يأكلون ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة، وسيدخلون ناراً يقاسون حرَّها.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾} (النساء: ٤٤)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول أمر اليهود الذين أعطوا حظاً من العلم مما جاءهم من التوراة يستبدلون الضلالة بالهدى وينكرون ما لديهم من الحجج والبراهين الدالة على صدق رسالة الرسول محمد ﷺ ويتمنون لكم أيها المؤمنون المهتدون أن تنحرفوا عن الطريق المستقيم لتكونوا ضالين مثلهم.

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴿٥١﴾} (النساء:٥١)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول أمر أولئك اليهود الذين أُعطوا حظاً من العلم يصدقون بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام وشياطين الإنس والجن تصديقاً يحملهم على التحاكم إلى غير شرع الله ويقولون للذين كفروا بالله تعالى وبرسوله: هؤلاء الكافرون أعدل من أولئك الذين آمنوا.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً ﴿٦٠﴾} (النساء:٦٠)

▪ المعنى

ألم تعلم أيها الرسول أمر أولئك المنافقين الذين يزعمون الإيمان بما أُنزل إليك وهو القرآن، وبما أُنزل إلى الرسل من قبلك، وهم يريدون أن يتحاكموا في فصل الخصومات بينهم إلي غير ما شرع الله من الباطل وقد أُمروا أن يكفروا بالباطل ويريد الشيطان أن يبعدهم عن طريق الحق بُعداً شديداً.

وفي هذه الآية دليل علي أن الإيمان الصادق يقتضي الانقياد لشرع الله والحكم به في كل أمر من الأمور، فمن زعم أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله فهو كاذب في زعمه.

• • • •

▪ الآية:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾} (النساء: ٧٧)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول أمر أولئك الذين قيل لهم قبل الإذن بالجهاد امنعوا أيديكم عن قتال أعدائكم من المشركين وعليكم أداء ما فرضه الله عليكم من الصلاة والزكاة فلما فُرض عليهم القتال إذ جماعة منهم قد تغيَّر حالهم فأصبحوا يخافون الناس ويرهبونهم كخوفهم من الله وأشد ويعلنون عما اعتراهم من شدة الخوف فيقولون ربنا لِمَ أوجبت علينا القتال ؟ هلا أمهلتنا إلى وقت قريب رغبةً منهم في متاع الحياة الدنيا... قل لهم أيها الرسول إن متاع الدنيا قليل، والآخرة وما فيها أعظم وأبقى لمن اتقى.. فاعمل بما أُمِر به واجتنب ما نهي عنه ولا يظلم ربك أحداً شيئاً ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نواة التمرة.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّه كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴿١٢٩﴾} (النساء : ١٢٩)

▪ **المعنى**

ولن تقدروا أيها الرجال على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب مهما بذلتم في ذلك من الجهد فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض فتتركوها كالمرأة التي ليست بذات زوج ولا هي مطلقة فتأثموا... وإن تصلحوا أعمالكم فتعدلوا فى قسمكم بين زوجاتكم وتراقبوا الله تعالى وتخشوه فيهم فإن الله تعالى كان غفوراً لعباده رحيماً بهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيات اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴿١٤٠﴾ } (النساء : ١٤٠)

▪ **المعنى**

وقد نزّل ربكم عليكم أيها المؤمنون فى كتابه أنه إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين والمستهزئين إلا إذا أخذوا فى حديث غير الكفر والاستهزاء بآيات الله إنكم إذا

جالستموهم وهم على ما هم عليه فأنتم مثلهم لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم والراضي بالمعصية كالفاعل لها.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّه إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّه عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٥٨﴾} (النساء : ١٥٧-١٥٨)

▪ **المعنى**

وبسبب قول اليهود على سبيل التهكم والاستهزاء: إنَّا قتلنا المسيح بن مريم رسول الله. وما قتلوا عيسى وما صلبوه بل صلبوا رجلاً شبيهاً به ظناً منهم أنه عيسى ومن ادعى قتله من اليهود وكذلك من أسلمه إليهم من النصارى كلهم واقعون في شك وحيرة لا علم لديهم إلا إتباع الظن وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين... بل رفع الله عيسى إليه ببدنه وروحه حيّاً وخلصه من الذين كفروا وكان الله عزيزاً في ملكه حكيماً في تدبيره وقضائه.

• • • •

▪ الآية :

من قصة قابيل وهابيل :

{ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ } (المائدة : ٣١)

▪ المعنى

لما قتل قابيل أخاه هابيل لم يعرف ما يصنع بجسده، فأرسل الله غراباً يحفر حفرة فى الأرض ليدفن فيها غراباً ميتاً ليدل قابيل كيف يدفن جثمان أخيه، فتعجب قابيل وقال: أعجزت أن أصنع مثل صنيع هذا الغراب فأستر عورة أخي، فدفن قابيل أخاه فعاقبه الله بالندامة بعد أن رجع الخسران.

قال السدي : لما مات هابيل تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له فبحث عليه من التراب حتى واراه.

وقال الضحاك : مكث قابيل يحمل أخاه هابيل فى جراب على عاتقه سنة حتى بعث الله الغرابين فرأهما يبحثان فدفن أخاه وأصبح من الخاسرين.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾} (المائدة : ٣٢)

▪ **المعنى**

بسبب جناية القتل هذه شرعنا لبني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير سبب من قصاص أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد الموجِب للقتل كالشرك والمحاربة فكأنما قتل الناس جميعاً فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله.. وأنه من امتنع عن قتل نفس حرَّمها الله فكأنما أحيا الناس جميعاً، فالحفاظ على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمات الناس كلهم... ولقد أتت بني إسرائيل رُسلنا بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه من الإيمان بربهم وأداء ما فُرض عليهم ثم إن كثيراً منهم بعد مجيء الرسل إليهم لمتجاوزون حدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره.

• • • •

▪ **الآية :**

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ } (المائدة : ٣٦)

▪ **المعنى**

إن الذين جحدوا وحدانية الله وشريعته لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض وملكوا مثله معه وأرادوا أن يفتدوا أنفسهم يوم القيامة من عذاب الله بما ملكوا ما تقبل الله ذلك منهم ولهم عذاب موجع.

• • • •

▪ **الآية :**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ } (المائدة : ٩٥)

▪ **المعنى**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ﷺ لا تقتلوا صيد البر وأنتم مُحْرِمون بحجٍ أو عمرة أو كنتم داخل الحرم، ومن قتل أي نوع من صيد البر متعمداً فجزاء ذلك أن يذبح مثل ذلك الصيد من بهيمة الأنعام الإبل أو البقر أو الغنم بعد أن يقدره اثنان عدلان وأن يهديه لفقراء الحرم، أو أن يشترى بقيمة مثله طعاماً يهديه لفقراء الحرم، أو يصوم بدلاً من ذلك يوماً.

والذين وقعوا في شيء من ذلك قبل التحريم فإن الله تعالى قد عفا عنهم، ومن عاد إلى المخالفة متعمداً بعد التحريم فإنه معرض لانتقام الله منه.

هذا تحريم منه تعالى لقتل الصيد في حال الإحرام ونهي عن تعاطيه فيه من حديث المعنى المأكل. أما غير المأكول من حيوانات البر يجوز للحرم قتلها.

عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال : خمس فواسق يقتلن في الحرم (الغراب - الحدأة - العقرب - الفأر - الكلب العقور) أما الذئب والسبع والفهد فهم أشد ضرراً.

ومعنى هذا أن القرآن دلَّ على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأثيره.

• • • •

▪ الآية:

{ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾} (الأنعام:٣٨)

▪ المعنى

ليس في الأرض حيوانٌ يدبُّ على الأرض أو طائر يطير في السماء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه، ثم إنهم إلى ربهم يحشرون يوم القيامة فيحاسب الله كلاً بما عمل.

• • • •

▪ الآية:

{ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾} (الأنعام : ٤٧)

▪ المعنى

قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: أخبروني إن نزل بكم عقاب الله فجأة وأنتم لا تشعرون به أو ظاهراً عياناً وأنتم تنظرون إليه هل يهلك إلا القوم الظالمون الذين تجاوزا الحد بصرفهم العبادة لغير الله وبتكذيبهم رسله.

▪ **الآية:**

{ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾} (الأنعام : ٧١)

▪ **المعنى**

قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله تعالى أوثاناً لا تنفع ولا تضر ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله تعالى لنا إلى الإسلام فنشبه فى رجوعنا إلى الكفر من فسد عقله باستهواء الشياطين له فضلَّ في الأرض وله رفقة عقلاء مؤمنون يدعونه إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه فيأبى.. قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: إن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى الحق وأمرنا جميعاً لنسلم لله تعالى رب العالمين بعبادته وحده لا شريك له فهو رب كل شيء ومالكه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ } (الأنعام : ٩٣)

▪ **المعنى**

ومَنْ أشد ظلماً ممن اختلق على الله تعالى قولاً كاذباً فادَّعى أنه لم يبعث رسولاً من البشر، أو ادعى كذباً أن الله أوحى إليه ولم يوحى إليه شيئاً، أو ادعى أنه قادر على أن ينزل مثل ما أنزل الله من القرآن.

ولو أبصرت أيها الرسول هؤلاء المنافقين في أهوال الموت الملائكة الذين يقبضون أرواحهم باسطو أيديهم بالعذاب قائلين لهم: اخرجوا أنفسكم اليوم تهانون غاية الإهانة كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون عن إتباع آياته والانقياد لرسله.

لا أحد أظلم ممن كذب على الله فجعل له شركاء أو ولداً، أو ادعى أن الله أرسله إلى الناس ولم يرسله، ومن ادعى أنه يعارض ما جاء من عند الله من الوحي مما يفتريه من القول، والملائكة

باسطو أيديهم أي بالضرب لهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم، وذلك أن الكافر إذا احتضر بشَّرته الملائكة بالعذاب والنكال والأغلال والسلاسل والجحيم والحميم وغضب الرحمن الرحيم، فتتفرق روحه في جسده وتعصى وتأبى الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين اليوم تهانون غاية الإهانة كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون عن إتباع آياته والانقياد لرسله.

••••

- **الآية:**

{ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾} (الأنعام : ٩٤)

- **المعنى**

ولقد جئتمونا للحساب والجزاء فرادى كما أوجدناكم فى الدنيا أول مرة حُفاة عراة وتركتم وراء ظهوركم ما مكنّاكم فيه مما تتباهون به من أموال في الدنيا، وما نرى معكم في الآخرة

أوثانكم التي كنتم تعتقدون أنها تشفع لكم، وتَدَّعون أنها شركاء مع الله في العبادة، لقد زال تَواصُلُكم الذي كان بينكم في الدنيا، وذهب عنكم ما كنتم تَدَّعون من أن آلهتكم شركاء لله في العبادة، وظهر أنكم الخاسرون لأنفسكم وأهليكم وأموالكم.

••••

- **الآية:**

{ أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ } (الأنعام : ١٢٢)

- **المعنى**

أو من كان ميتاً في الضلالة هالكاً حائراً فأحيينا قلبه بالإيمان وهديناه له فأصبح يعيش في أنوار الهداية كمن مثله في الجهالات والضلالات لا يهتدي إلى منقذ ولا مخلص له مما هو فيه.

هذا مثلٌ ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً أي في الضلالة حائراً فأحياه الله، أي أحيا قلبه بالإيمان وهداه أي يهتدي كيف يسلك وكيف يتصرف، والنور هو القرآن والإسلام (كمن مثله في الظلمات) أي الجهالات والأهواء والضلالات.

المراد بهذا المثل رجلان معينان فقيل (عمر بن الخطاب) هو الذى كان ميتاً فأحياه الله وجعل له نوراً يمشي به في الناس. وأمَّا الذي في الظلمات ليس بخارج منها (أبو جهل) لعنه الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَة قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللَّه أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ } (الأنعام : ١٢٤)

▪ **المعنى**

وإذا جاء هؤلاء المشركين من أهل (مكة) حُجة ظاهرة على نبوة محمد ﷺ قال بعض كبراؤهم لن نصدق بنبوته حتى يعطينا الله من النبوة والمعجزات مثل ما أعطى رسله السابقين.

فردَّ الله تعالى عليهم بقوله : الله أعلم حيث يجعل رسالته وتبليغها إلى الناس (الذين هم أهلٌ لحمل رسالته). سينال هؤلاء الطغاة الذلَّ ولهم عذاب موجع في نار جهنم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾} **(الأنعام:١٦٠)**

▪ **المعنى**

من لقي ربه يوم القيامة بحسنة من الأعمال الصالحة فله عشر حسنات أمثالها، ومن لقي ربه بسيئة فلا يعاقب إلا بمثلها وهم لا يظلمون مثقال ذرة.

• • • •

▪ **الآية:**

{ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾} **(الأعراف:٢٧)**

▪ **المعنى**

يا بني آدم لا يخدعنكم الشيطان فيزِّين لكم المعصية كما زينها لأبويكم آدم وحواء فأخرجهما بسببها من الجنة ينزع عنهما

لباسهما الذي سترهما الله به لتنكشف لهما عوراتهما... فاحذروهم إنَّا جعلنا الشياطين أولياء للكفار الذين لا يوحِّدون الله ولا يصدقون رُسله ولا يعملون بهديهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}

(الأعراف:١٦٩)

▪ **المعنى**

فجاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم بَدَلُ سوء أخذوا الكتاب من أسلافهم، فقرءوه وعلموه، وخالفوا حكمه، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب كالرشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم ونَهَمهم، ويقولون مع ذلك: إن الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيًا على الله الأباطيل، وإن يأت هؤلاء اليهودَ متاعٌ زائلٌ من أنواع الحرام يأخذوه ويستحلوه، مصرِّين على ذنوبهم وتناولهم الحرام، أَلَمْ يؤخذ على هؤلاء العهود بإقامة التوراة والعمل بما فيها، وألا

يقولوا على الله إلا الحق وألا يكذبوا عليه، وعلموا ما في الكتاب فضيعوه، وتركوا العمل به، وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون دنيء المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟.

• • • •

- **الآية:**

{ وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾} (الأعراف:١٧١)

- **المعنى**

واذكر أيها الرسول إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلهم، وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه؛ كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقاب.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ } (الأعراف : ١٧٥-١٧٧)

▪ **المعنى**

واقصص أيها الرسول على أُمتك خبر رجلٍ من بني إسرائيل أعطيناه أدلتنا فتعلمها ثم كفر بها ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان فصار من الضالين الهالكين بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان، ولو شئنا أن نرفع قدره بما أتيناه من الآيات لفعلنا ولكنه ركن إلى الدنيا واتبع هواه وآثر لذاته وشهواته على الآخرة وامتنع عن طاعة الله وخالف أمره. فمثل هذا الرجل مثل الكلب إن تطرده أو تتركه يخرج لسانه لاهثاً، فكذلك الذي انسلخ من آيات الله يظل على كفره.

هذا الوصف أيها الرسول وصف هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيهم بالهدى والرسالة، فاقصص أخبار الأمم الماضية ذلك أعظم معجزة. مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وأدلته فجحدوها وأنفسهم كانوا يظلمونها بسبب تكذيبهم بهذه الأدلة.

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ ﴿٣١﴾} (الأنفال:٣١)

▪ **المعنى**

وإذا تتلى على هؤلاء الكافرين آيات القرآن العزيز قالوا جهلا منهم وعنادًا للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا يا محمد إلا أكاذيب الأولين.

• • • •

▪ **الآية:**

{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾} (الأنفال:٥٤)

▪ **المعنى**

شأن هؤلاء الكافرين في ذلك كشأن آل فرعون الذين كذبوا موسى، وشأن الذين كذبوا رسلهم من الأمم السابقة فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأغرق آل فرعون في البحر، وكل منهم كان فاعلا ما لم يكن له فِعْلُه من تكذيبهم رسل الله وجحودهم آياته، وإشراكهم في العبادة غيره.

▪ **الآية:**

{ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾} (التوبة:١٩)

▪ **المعنى**

أجعلتم أيها القوم ما تقومون به من سقي الحجيج وعِمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله؟ لا تتساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله، لأن الله لا يقبل عملا بغير الإيمان. والله سبحانه لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر.

• • • •

▪ **الآية:**

{ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾} (التوبة:٦٩)

▪ **المعنى**

إن أفعالكم - معشر المنافقين- من الاستهزاء والكفر كأفعال الأمم السابقة التي كانت على جانب من القوة والمال والأولاد أشد منكم، فاطْمَأنوا إلى الحياة الدنيا، وتَمتَّعوا بما فيها من الحظوظ والملذات، فاستمعتم أيها المنافقون بنصيبكم من الشهوات الفانية كاستمتاع الذين من قبلكم بحظوظهم الفانية، وخضتم بالكذب على الله كخوض تلك الأمم قبلكم، أولئك الموصوفون بهذه الأخلاق هم الذين ذهبت حسناتهم في الدنيا والآخرة، وأولئك هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا.

● ● ● ●

▪ **الآية:**

{ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ } (يونس : ٢٤)

▪ **المعنى**

إنما مثل الحياة الدنيا وما تتفاخرون به فيها من زينة وأموال كمثل مطر أنزلناه من السماء إلى الأرض فنبتت به أنواع من النبات مختلطٌ بعضها ببعض مما يقتات به الناس من الثمار وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر حُسن هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها؛ جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات والزينة إما ليلاً وإما نهاراً فجعلنا هذه النباتات والأشجار مقطوعة لا شيء فيها كأن لم تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض مثل هذه الدنيا وأدلتنا لقوم يتفكرون في آيات الله ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ } (يونس : ٢٧)

▪ **المعنى**

والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله لهم جزاء أعمالهم السيئة التي عملوها بمثلها من عقاب الله في الآخرة وتغشاهم ذلة وهوان وليس لهم من عذاب الله من مانع يمنعهم إذا عاقبهم كأنما ألبست وجوههم أجزاء من سواد الليل المظلم. هؤلاء هم أهل النار ماكثون فيها أبداً.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ } (يونس : ٣٨)

▪ **المعنى**

بل أيقولون إن هذا القرآن افتراه محمد من عند نفسه، فإنهم يعلمون أنه بشر مثلهم. قل لهم أيها الرسول فأتوا أنتم بسورة واحدة مثل جنس هذا القرآن في نظمه وهدايته إن كنتم صادقين في دعواكم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾} (يونس:٤٥)

▪ **المعنى**

ويوم يَحشر الله هؤلاء المشركين يوم البعث والحساب، كأنهم قبل ذلك لم يمكثوا في الحياة الدنيا إلا قدر ساعة من النهار، يعرف بعضهم بعضًا كحالهم في الدنيا، ثم انقطعت تلك المعرفة وانقضت تلك الساعة. قد خسر الذين كفروا وكذَّبوا بلقاء الله وثوابه وعقابه، وما كانوا موفَّقين لإصابة الرشد فيما فعلوا.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ } (يونس : ١٠٢)

▪ **المعنى**

فهل ينتظر هؤلاء إلا يوماً يعلنون فيه عذاب الله مثل أيام أسلافهم المكذبين الذين مضوا قبلهم. قل لهم أيها الرسول فانتظروا عقاب الله إني معكم من المنتظرين عقابكم.

هل ينتظر هؤلاء المكذبون لك يامحمد من النقمة والعذاب إلا مثل أيام الله في الذين خلو من قبلهم من الأمم الماضية المكذبة لرسلهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ } (هود : ١٣)

▪ **المعنى**

بل أيقول هؤلاء المشركون من أهل "مكة" إن محمداً قد افترى هذا القرآن، قل لهم إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من جميع خلق الله ليساعدوكم على الإتيان بهذه السور العشر إن كنتم صدقين.

بيَّن الله تعالى إعجاز القرآن وأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله ولا بعشر سور مثله ولا بسورة من مثله، لأن كلام الرب تعالى لا يشبه كلام المخلوقين، كما أن صفاته لا تشبه صفات المحدثات، وذاته لا يشبهها شيء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ } (هود : ٢٤)

▪ **المعنى**

مثل فريق الكفر والإيمان كمثل الأعمى الذي لا يرى والأصم الذي لا يسمع والبصير والسميع، ففريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ولا يسمع داعي الله فيهتدي به. أما فريق الإيمان فقد أبصر آيات الله وسمع داعي الله، هل يستويان هذان الفريقان؟.

• • • •

▪ **الآية:**

قوم شعيب :

{ وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ }(هود:٨٩)

▪ **المعنى**

ويا قوم لا تحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه على العناد والإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، فيصيبكم

مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الهلاك وما قوم لوط وما حلَّ بهم من العذاب ببعيدين عنكم لا في الدار ولا في الزمان.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾} (يوسف:١٠٥)

▪ **المعنى**

وكثير من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته منتشرة في السموات والأرض، كالشمس والقمر والجبال والأشجار، يشاهدونها وهم عنها معرضون، لا يفكرون فيها ولا يعتبرون.

• • • •

▪ **الآية:**

{ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى

وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾} (الرعد:١٦)

▪ **المعنى**

قل أيها الرسول للمشركين: مَن خالق السَّموات والأرض ومدبِّرهما؟ قل: الله هو الخالق المدبر لهما، وأنتم تقرون بذلك، ثم قل لهم ملزمًا بالحجة: أجعلتم غيره معبودين لكم، وهم لا يَقْدرون على نفع أنفسهم أو ضرها فضلا عن نفعكم أو ضركم، وتركتم عبادة مالكها؟ قل لهم أيها الرسول: هل يستوي عندكم الكافر؛ وهو كالأعمى، والمؤمن؛ وهو كالبصير؟ أم هل يستوي عندكم الكفر؛ وهو كالظلمات، والإيمان؛ وهو كالنور؟ أم أن أولياءهم الذين جعلوهم شركاء لله يخلقون مثل خَلْقه، فتشابه عليهم خَلْق الشركاء بخلق الله، فاعتقدوا استحقاقهم للعبادة؟ قل لهم أيها الرسول: الله تعالى خالق كل كائن من العدم، وهو المستحق للعبادة وحده، وهو الواحد القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضرُّ ولا تنفع.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴿١٧﴾}

الرعد (١٧)

▪ **المعنى**

ثم ضرب الله سبحانه مثلا للحق والباطل بماء أنزله من السماء، فجَرَت به أودية الأرض بقدر صغرها وكبرها، فحمل السيل غثاء طافيًا فوقه لا نفع فيه. وضرب مثلا آخر: هو المعادن يوقِدون عليها النار لصهرها طلبًا للزينة كما في الذهب والفضة، أو طلبًا لمنافع ينتفعون بها كما في النحاس، فيخرج منها خبثها مما لا فائدة فيه كالذي كان مع الماء، بمثل هذا يضرب الله المثل للحق والباطل: فالباطل كغثاء الماء يتلاشى أو يُرْمى إذ لا فائدة منه، والحق كالماء الصافي، والمعادن النقية تبقى في الأرض للانتفاع بها، كما بيَّن لكم هذه الأمثال، كذلك يضربها للناس؛ ليتضح الحق من الباطل والهدى من الضلال.

• • • •

▪ **الآية:**

{ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾} الرعد (١٨-١٩-٢٠)

▪ **المعنى**

للمؤمنين الذين أطاعوا الله ورسوله الجنة والذين لم يطيعوا وكفروا به لهم النار ولو كانوا يملكون كل ما في الأرض وضعفه معه لبذلوه فداءً لأنفسهم من عذاب الله يوم القيامة ولن يتقبل منهم أولئك يحاسبون على كل ما أسلفوه من عمل سيء ومسكنهم ومقامهم جهنم تكون لهم فراشاً وبئس الفراش الذي مهدوه لأنفسهم.

هل الذي يعلم أن ما جاءك أيها الرسول من عند الله هو الحق فيؤمن به كالأعمى عن الحق الذي لم يؤمن؟ إنما يتعظ أصحاب العقول السليمة الذين يوفون بعهد الله الذي أمرهم به ولا ينكثون العهد المؤكد الذي عاهدوا الله عليه.

• • • •

▪ **الآية :**

{ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ }
(الرعد : ٣٥)

▪ **المعنى**

صفة الجنة التي وعد الله بها الذين يخشونه أنها تجري من تحتها أشجارها وقصورها الأنهار، ثمرها لا ينقطع وظلها لا يزول ولا ينقص،تلك الجنة للذين خافوا الله فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه وعاقبة الكافرين بالله النار.

• • • •

▪ **الآية :**

{ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَـمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾} (إبراهيم:١٠)

• • • •

▪ **المعنى**

قالت لهم رسلهم: أفي الله وعبادته وحده ريبٌ، وهو خالق السموات والأرض، ومنشئهما من العدم على غير مثال سابق، وهو يدعوكم إلى الإيمان؛ ليغفر لكم ذنوبكم، ويؤخر بقاءكم في الدنيا إلى أجل قدَّره، وهو نهاية آجالكم، فلا يعذبكم في الدنيا؟ فقالوا لرسلهم: ما نراكم إلا بشرًا صفاتكم كصفاتنا، لا فضل لكم علينا يؤهلكم أن تكونوا رسلا. تريدون أن تمنعونا من عبادة ما كان يعبده آباونا من الأصنام والأوثان، فأتونا بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما تقولون.

• • • •

▪ **الآية:**

{ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّه يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ } (إبراهيم : ١١)

▪ **المعنى**

ولمَّا سمع الرسل ما قاله أقوامهم قالوا لهم حقاً ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يتفضل بإنعامه على من يشاء من عباده فيصطفيهم لرسالته، وما طلبتم من البرهان المبين فلا يمكن لنا ولا نستطيع أن نأتيكم به إلا بإذن الله وتوفيقه.

▪ **الآية:**

{ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ } (إبراهيم : ١٨)

▪ **المعنى**

صفة أعمال الكفار في الدنيا كالبر وصلة الأرحام كصفة رماد اشتدت به الريح في يوم ريح شديدة فلم تترك له أثراً، فكذلك أعمالهم لا يجدون منها ما ينفعهم عند الله فقد أذهبها الكفر كما أذهبت الريح الرماد، ذلك السعي والعمل على غير أساس هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾} (إبراهيم:١٩)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها المخاطب - والمراد عموم الناس - أن الله أوجد السموات والأرض على الوجه الصحيح الدال على حكمته، وأنه لم يخلقهما عبثاً بل للاستدلال بهما على وحدانيته وكمال قدرته فيعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً إن يشأ يذهبكم ويأتِ بقوم غيركم يطيعون الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤﴾ } (إبراهيم : ٢٤)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول كيف ضرب الله مثلاً لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" بشجرة عظيمة وهي النخلة أصلها متمكن في الأرض وأعلاها مرتفع علواً نحو السماء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ } (إبراهيم : ٢٥)

▪ **المعنى**

تعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن علماً واعتقاداً، وفرعها من الأعمال الصالحة والأخلاق المرضية يرفع إلى الله وينال ثوابه في كل وقت، ويضرب الله الأمثال للناس ليتذكروا ويتعظوا.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ } (إبراهيم : ٢٦)

▪ **المعنى**

ومثل كلمة خبيثة؛ وهي كلمة الكفر؛ كشجرة خبيثة المأكل والمطعم؛ وهي شجرة الحنظل؛ اُقتلعت من أعلى الأرض لأن عروقها قريبة من سطح الأرض مالها أصل ثابت ولا فرع

صاعد، وكذلك الكافر لا ثبات له ولا خير فيه ولا يُرفع له عمل صالح إلى الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾} (إبراهيم: ٢٨-٢٩)

▪ **المعنى**

ألم تنظر أيها المخاطب - والمراد العموم - إلى حال المكذبين من كفار قريش الذين اختاروا الكفر بالله بدلاً عن شكره على نعمة الأمن بالحرم وبعثة النبي محمد ﷺ فيهم وقد أنزلوا أتباعهم دار الهلاك حين تسببوا بإخراجهم إلى "بدر" فقُتلوا وصار مصيرهم دار البوار وهي جهنم يدخلونها ويقاسون حرها وقبح المستقر مستقرهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ } (إبراهيم : ٤٥)

▪ **المعنى**

وحللتم في مساكن الكافرين السابقين الذين ظلموا أنفسهم كقوم هود وصالح وعلمتم بما رأيتم وأخبرتكم ما أنزلناه بهم من الهلاك وضربنا لكم الأمثال في القرآن.

• • • •

▪ **الآية:**

{ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ } (النحل : ٦٠)

▪ **المعنى**

الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يعملون لها الصفة القبيحة من العجز والحاجة والجهل والكفر، ولله الصفات العليا من الكمال والاستغناء عن خلقه، وهو العزيز في ملكه الحكيم في تدبيره.

• • • •

- **الآية:**

{ فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ }
(النحل : ٧٤)

- **المعنى**

وإذا علمتم أن الأصنام والأوثان لا تنفع فلا تجعلوا أيها الناس لله أشباهاً مماثلين له من خلقه تشركونهم معه في العبادة. إن الله يعلم ما تفعلون وأنتم غافلون لا تعلمون خطأكم وسوء عاقبتكم.

• • • •

- **الآية:**

{ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ } **(النحل : ٧٥)**

- **المعنى**

ضرب الله مثلاً بيَّن فيه فساد عقيدة أهل الشرك: رجلاً مملوكاً عاجزاً عن التصرف لا يملك شيئاً، ورجلاً أخر حُرّاً له مال حلال رزقه الله به يملك التصرف فيه ويعطي منه في الخفاء

والعلن، فهل يقول عاقل بالتساوي بين الرجلين؟... فكذلك الله الخالق المالك المتصرف لا يستوي مع خلقه وعبيده. فكيف تسوون بينهما؟.

الحمد لله وحده فهو المستحق للحمد والثناء، بل أكثر المشركين لا يعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

• • • •

- **الآية:**

{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ } (النحل : ٧٦)

- **المعنى**

وضرب الله مثلاً آخر لبطلان الشرك؛ رجلين: أحدهما أخرس أصم لا يفهم ولا يُفهم لا يقدر على منفعة نفسه أو غيره وهو عبء ثقيل على من يلي أمره ويعوله إذا أرسله لأمر يقضيه لا ينجح ولا يعود عليه بخير... ورجل آخر سليم الحواس ينفع نفسه وغيره يأمر بالإنصاف وهو على طريق واضح لا عوج فيه... فهل يستويان الرجلان في نظر العقلاء؟ فكيف تسوون بين الصم الأبكم الأصم وبين الله القادر المنعم بكل خير؟.

▪ **الآية:**

{ وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾} (النحل : ٧٧)

▪ **المعنى**

ولله سبحانه وتعالى علم ما غاب في السموات والأرض، وما شأن القيامة في سرعة مجيئها إلا كنظرة سريعة بالبصر، بل هو أسرع من ذلك. إن الله على كل شئ قدير.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴿٩٢﴾} (النحل : ٩٢)

▪ **المعنى**

ولا ترجعوا في عهودكم، فيكون مَثَلكم مثل امرأة غزلت غَزْلا وأحكمته ثم نقضته، تجعلون أيمانكم التي حلفتموها عند التعاهد خديعة لمن عاهدتموه، وتنقضون عهدكم إذا وجدتم جماعة أكثر مالاً ومنفعة من الذين عاهدتموهم، إنما يختبركم الله بما أمركم به من الوفاء بالعهود وما نهاكم عنه مِن نقضها، وليبيِّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من الإيمان بالله ونبوة محمد ﷺ.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ } (النحل : ١١٢)

▪ **المعنى**

وضرب الله مثلاً بلدة "مكة" كانت في أمان من الاعتداء واطمئنان من ضيق العيش يأيتها رزقها هنيئاً سهلاً من كل جهة، فجحد أهلها نِعم الله عليهم وأشركوا به ولم يشكروا له، فعاقبهم الله بالجوع والخوف من سرايا رسول الله ﷺ وجيوشه التي كانت تخيفهم، وذلك بسبب كفرهم وصنعهم الباطل.

● ● ● ●

▪ **الآية:**

{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴿٨٩﴾} الإسراء (٨٨-٨٩)

▪ **المعنى**

قل لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لا يستطيعون الإتيان بمثل بلاغته ومعانيه وأحكامه ولو تعاونوا وتظاهروا على ذلك.

ولقد بيَّنا وتوعنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ينبغي الاعتبار به احتجاجاً بذلك عليهم ليتبعوه ويعملوا به فأبى أكثر الناس إلا جحوداً وإنكاراً لحجج الله وأدلته.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً﴿٢٩﴾}(الكهف:٢٩)

▪ **المعنى**

وقل لهؤلاء الغافلين: ما جئتكم به هو الحق من ربكم، فمن أراد منكم أن يصدق ويعمل به، فليفعل فهو خير له، ومن أراد أن يجحد فليفعل، فما ظَلَم إلا نفسه. إنا أعتدنا للكافرين نارًا شديدة أحاط بهم سورها، وإن يستغث هؤلاء الكفار في النار بطلب الماء مِن شدة العطش، يُؤتَ لهم بماء كالزيت العَكِر شديد الحرارة يشوي وجوههم. قَبُح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده، وقَبُحَتْ النار منزلا لهم ومقامًا. وفي هذا وعيد وتهديد شديد لمن أعرض عن الحق، فلم يؤمن برسالة محمد ﷺ، ولم يعمل بمقتضاها.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً ﴿٣٣﴾ } (الكهف : ٣٢-٣٣)

▪ **المعنى**

واضرب أيها الرسول لكفار قومك مثلاً رجلين من الأمم السابقة أحدهما مؤمن والأخر كافر، وقد جعلنا للكافر حديقتين من أعناب وأحطناهما بنخل كثير وأنبتنا وسطهما زروعاً مختلفة نافعة. وقد أثمرت كل واحدة من الحديقتين ثمرها ولم تنقص منه شيئاً، وشققنا بينهما نهراً لسقيهما بسهولة ويسر.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴿٤٥﴾ } (الكهف : ٤٥)

▪ **المعنى**

واضرب أيها الرسول للناس؛ وبخاصة ذو الكبر منهم؛ صفة الدنيا التي اغترو بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كماء أنزله الله من السماء فخرج به النبات بإذنه وصار مخضراً، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابساً متكسراً تسقه الرياح إلى كل جهة، وكان الله ذو قدرة عظيمة على كل شيء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴿٥٤﴾} (الكهف : ٥٤)

▪ **المعنى**

ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن للناس أنواعاً كثيرة من الأمثال ليتعظوا بها ويؤمنوا، وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلاً.

••••

▪ **الآية:**

{ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾} (الكهف : ١٠٩-١١٠)

▪ **المعنى**

قل أيها الرسول لو كان ماء البحر حبراً للأقلام التي يكتسب بها كلام الله من علمه وحكمه وما أوحاه إلى ملائكته ورسله لنفد ماء

البحر قبل أن تنفد كلمات الله ولو جئنا بمثل البحر بحاراً أخرى مدداً له. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى حقيقة كما يليق بجلاله وكماله.

قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ من ربي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يخاف عذاب ربه ويرجو ثوابه يوم لقائه فليعمل عملاً صالحاً لربه موافقاً لشرعه ولا يشرك في العبادة معه أحداً غيره.

• • • •

- **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴿٨٦﴾} (مريم : ٨٣-٨٤-٨٥-٨٦)

- **المعنى**

ألم تر أيها الرسول أنَّا سلطنا الشياطين على الكافرين بالله ورسله لتغويهم وتدفعهم عن الطاعة إلى المعصية فلا تستعجل أيها الرسول بطلب العذاب على هؤلاء الكافرين إنما نحصي أعمارهم وأعمالهم إحصاًء لا تفريط فيه ولا تأخير، يوم نجمع المتقين إلى ربهم الرحيم بهم وفوداً مكرمين ونسوق الكافرين بالله سوقاً شديداً إلى النار مشاة عطاشاً.

- **الآية:**

{ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ } (الأنبياء : ٣)

- **المعنى**

قلوبهم غافلة عن القرآن الكريم مشغولة بأباطيل الدنيا وشهواتها لا يعقلون ما فيه، بل إن الظالمين من قريش اجتمعوا على أمر خفي وهو إشاعة ما يصدون به الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ من أنه بشر مثلهم لا يختلف عنهم في شيء، وأن ما جاء به من القرآن سحر، فكيف تجيئون إليه وتتبعونه وأنتم تبصرون أنه بشر مثلكم.

• • • •

- **الآية:**

{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴿٣١﴾} (الأنبياء : ٣٠-٣١)

▪ **المعنى**

أو لم يعلم الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين لا فاصل بينهما فلا مطر من السماء ولا نبات من الأرض ففصلناهما بقدرتنا وأنزلنا المطر من السماء وأخرجنا النبات من الأرض وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمن هؤلاء الجاحدون فيصدقوا بما يشاهدونه ويخصوا الله بالعبادة. وخلقنا في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تضطرب وجعلنا فيها طرقاً واسعة رجاء اهتداء الخلق إلى معايشهم وتوحيد خالقهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾} (الحج : ١٨)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول أن الله سبحانه وتعالى يسجد له خاضعاً منقاداً من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من

المخلوقات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولله يسجد طاعة واختياراً كثير من الناس وهم المؤمنون وكثير من الناس حق عليه العذاب فهو مهين وأي إنسان يهنه الله فليس له أحد يكرمه. إن الله يفعل في خلقه ما يشاء وفق حكمته.

• • • •

- **الآية:**

{ حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}

(الحج : ٣١)

- **المعنى**

مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، فإنَّه من يشرك بالله شيئًا، فمثله- في بُعْده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان بل حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثل مَن سقط من السماء: فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾} (الحج : ٤٥)

▪ **المعنى**

فكثيرٌ من القرى الظالمة بكفرها أهلكنا أهلها فديارهم مهدمة خلت من سكانها وآبارها لا يستقى منها وقصورها العالية المزخرفة لم تدفع من أهلها سوء العذاب.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾} (الحج:٤٧)

▪ **المعنى**

ويستعجلك أيها الرسول كفار قريش لشدة جهلهم بالعذاب الذى أنذرتهم به لما أصروا على الكفر ولن يخلف الله ما وعدهم به من العذاب فلابد من وقوعه وقد عجل لهم فى الدنيا ذلك في يوم (بدر) وأن يوماً من الأيام عند الله وهو يوم القيامة كألف سنة مما تعدون من سنى الدنيا.

▪ **الآية:**

{ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾} (الحج: ٦٠)

▪ **المعنى**

ذلك الأمر الذي قصصنا عليك من إدخال المهاجرين الجنة، ومن اعتُدِي عليه وظُلم فقد أُذِن له أن يقابل الجاني بمثل فعلته، ولا حرج عليه، فإذا عاد الجاني إلى إيذائه وبغى، فإن الله ينصر المظلوم المعتدى عليه؛ إذ لا يجوز أن يُعْتَدى عليه بسبب انتصافه لنفسه. إن الله لعفوٌ غفور، يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة ويغفر ذنوبهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾} (الحج: ٦٣)

▪ **المعنى**

ألم تر أيها الرسول أن الله أنزل من السماء مطراً فتصبح الأرض مخضرة بما ينبت فيها من النبات، إن الله لطيفٌ بعباده باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء، خبيرٌ بمصالحهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾} (الحج : ٦٥)

▪ **المعنى**

ألم تر أن الله تعالى ذلّل لكم ما في الأرض من الدواب والبهائم والزروع والثمار والجماد لركوبكم وطعامكم وكل منافعكم، كما ذلّل لكم السفن تجرى في البحر بقدرته وأمره فتحملكم مع أمتعتكم إلى حيث تشاءون من البلاد والأماكن وهو الذي يمسك السماء فيحفظها حتى لا تقع على الأرض فيهلك من عليها إلا بإذنه سبحانه بذلك، إن الله ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم ومن رحمته بهم ما سخره لهم من هذه الأشياء وغيرها تفضلاً منه عليهم.

▪ **الآية:**

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ } (الحج : ٧٣)

▪ **المعنى**

يا أيها الناس ضُرب مثلٌ فاستمعوا له وتدبروه: إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ؟ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عجز ؟ فهما ضعيفان معاً ضعف الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنفذ ما أخذه الذباب منه، وضعف المطلوب الذي هو الذباب.. فكيف تُتخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة وهي بهذا الهوان؟.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ } (المؤمنون : ٨٠-٨٢)

▪ **المعنى**

وهو وحده الذي يُحيي من العدم ويميت بعد الحياة، وله تعاقب الليل والنهار وتفاوتهما، أفلا تعقلون قدرته ووحدانيته.
لكن الكفار لم يصدقوا بالعبث بل رددوا مقولة أسلافهم المنكرين.
قالوا إذا متنا وتحللت أجسامنا وعظامنا في تراب الأرض تحيا مرة أخرى، وهذا لا يتصور.

• • • •

▪ **الآية:**

{ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ } (النور : ٣٥)

▪ **المعنى**

الله نور السموات والأرض يدبِّر الأمر فيهما ويهدي أهلهما، فهو سبحانه نور وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى

لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض مثل نوره الذي يهدي إليه وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة وهي الكُوّة في الحائط غير النافذه فيها مصباح، حيث تجمع الكوة نور المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة كأنها لصفاتها كوكب مضيء كالدُّر يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون لا شرقية فقط فلا تصيبها الشمس أخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب.. يكاد زيتها لصفاته يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار. فإذا مسته النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن، والله يهدي ويوفق لإتباع القرآن من يشاء، ويضرب الأمثال للناس ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه، والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ

مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾}
(النور:٣٩-٤٠)

▪ **المعنى**

والذين كفروا بربهم وكذَّبوا رسله، أعمالهم التي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها، كسراب، وهو ما يشاهَد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء. فالكافر يظن أن أعماله تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثوابًا، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوفَّاه جزاء عمله كاملا. والله سريع الحساب، فلا يستبطئ الجاهلون ذلك الوعد، فإنه لا بدَّ مِن إتيانه. أو تكون أعمالهم مثل ظلمات في بحر عميق يعلوه موج، من فوق الموج موج آخر، ومِن فوقه سحاب كثيف، ظلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نورًا من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فما له مِن هاد.

• • • •

- **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾}
(النور : ٤١)

- **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول أن الله يسبِّح له من في السموات والأرض من المخلوقات والطير صافات أجنحتها في السماء تسبِّح ربها... كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلّي له ويسبحه، وهو سبحانه عليم مطلع على ما يفعله كل عابد ومسبح لا يخفى عليه منها شيء وسيجازيهم بذلك.

• • • •

- **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾} **(النور : ٤٣)**

▪ **المعنى**

ألم تشاهد أن الله سبحانه وتعالى يسوق السحاب إلى حيث يشاء ثم يجمعه بعد تفرقه ثم يجعله متراكماً فينزل من بينه المطر.. وينزل من السحاب الذي يشبه الجبال في عظمته برداً فيصيب به من يشاء من عباده ويصرفه عمن يشاء منهم بحسب حكمته وتقديره يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب من شدته يذهب بأبصار الناظرين إليه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴿٩﴾ }

(الفرقان : ٩)

▪ **المعنى**

انظر أيها الرسول كيف قال المكذبون في حقك تلك الأقوال العجيبة التي تشبه لغرابتها الأمثال ليتوصلوا إلى تكذيبك، فبعدوا بذلك عن الحق فلا يجدون سبيلاً إليه ليُصححوا ما قالوه مثل الكذب والافتراء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآن جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴿٣٣﴾ } **(الفرقان : ٣٢-٣٣)**

▪ **المعنى**

وقال الذين كفروا هلاَّ أنزل القرآن على محمد جُملة واحدة كالتوراه والإنجيل والزبور، قال الله سبحانه وتعالى : كذلك أنزلناه مفرقاً لنقوي به قلبك وتزداد به طمأنينة فتعيه ولا يأتيك أيها الرسول المشككون بحجة أو شبهة إلا جئناك بالجواب الحق وبأحسن بيانٍ له.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ﴿٤٦﴾}
(الفرقان : ٤٥-٤٦)

▪ **المعنى**

ألم تر كيف مدَّ الله الظلَّ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ولو شاء لجعله ثابتاً مستقراً لا تزيله الشمس.. ثم جعلنا الشمس علامة يستدل بأحوالها على أحواله ثم تقلص الظل يسيراً يسيراً فكلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصانه... وذلك من الأدلة على قدرة الله وعظمته وأنه وحده المستحق للعبادة دون سواه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾} (الشعراء:٦٣)

▪ **المعنى**

فأوحينا إلى موسي أن أضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقاً بعدد قبائل بني إسرائيل فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾} (الشعراء : ٢٢٤-٢٢٦)

▪ **المعنى**

والشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، ويجاريهم الضالون الزائفون من أمثالهم... ألم تر أيها النبي أنهم يذهبون كالهائم على وجهه يخوضون في كل فن من فنون الكذب والزور وتمزيق الأعراض والطعن في الأنساب وتجريح النساء العفائف وأنهم يقولون ما لا يفعلون يبالغون في مدح أهل الباطل وينقصون أهل الحق.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ } (القصص : ٤٨)

▪ **المعنى**

فلما جاء محمد هؤلاء القوم نذيراً لهم هلاَّ أوتيَ هذا الذى أُرسل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسية وكتابٍ نزله جملة واحدة. قل أيها الرسول لهم: أو لم يكفر اليهود بما أوتي موسى من قبل قالوا : في التوراة والقرآن يسحران تعاونا في سحرهما وقالوا : نحن بكل منهما كافرون.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾} (القصص:٦١)

▪ **المعنى**

أفمَن وعدناه مِن خَلْقنا على طاعته إيانا الجنة، فهو ملاقٍ ما وُعِدَ، وصائر إليه، كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها، فتمتع به، وآثر لذة عاجلة على آجلة، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب والجزاء؟ لا يستوي الفريقان، فليختر العاقل لنفسه ما هو أولى بالاختيار، وهو طاعة الله وابتغاء مرضاته.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾} (القصص : ٧٩)

▪ **المعنى**

فخرج قارون على قومه في زينته مريداً بذلك إظهار عظمته وكثرة أمواله، وحين رآه الذين يريدون زينةَ الحياة الدنيا قالوا ياليت لنا مثل ما أعطى قارون من المال والزينة والجاه إنَّ قارون لذو نصيب عظيم من الدنيا.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} (القصص:٨٢)

▪ **المعنى**

وصار الذين تمنوا حاله بالأمس يقولون متوجعين ومعتبرين وخائفين من وقوع العذاب بهم: إن الله يوسِّع الرزق لمن يشاء من

عباده، ويضيِّق على مَن يشاء منهم، لولا أن الله منَّ علينا فلم يعاقبنا على ما قلنا لَخسف بنا كما فعل بقارون، ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون، لا في الدنيا ولا في الآخرة؟

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ }

(العنكبوت : ٤١)

▪ **المعنى**

مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها كمثل العنكبوت التي عملت بيتاً لنفسها ليحفظها فلم يُغن عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً، وإن أضعف البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون، ذلك ما اتخذوهم أولياء فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

• • • •

▪ **الآية :**

{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ }

(العنكبوت : ٤٢-٤٣)

▪ **المعنى**

إن الله يعلم ما يشركون به من الأنداد وأنها ليست بشيء في الحقيقة بل هي مجرد أسماء سمّوها لا تنفع ولا تضر.

وهذه الأمثال نضربها للناس لينتفعوا بها ويتعلموا منها وما يعقلها إلا العالمون بالله وآياته وشرعه.

• • • •

▪ **الآية :**

{ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ }

(الروم:٢٨)

▪ **المعنى**

ضرب الله مثلا لكم أيها المشركون؛ أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم مَن يشارككم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم متساوون فيه، تخافونهم كما تخافون الأحرار الشركاء في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكًا من خلقه؟ وبمثل هذا البيان نبيِّن البراهين والحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القرآن مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ } (الروم : ٥٨)

▪ **المعنى**

ولقد بيَّنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من أجل إقامة إثبات وحدانية الله جلَّ وعلا، ولئن جئتهم أيها الرسول بأي حجة تدل على صدقك ليقولن الذين كفروا بك ما أنتم أيها الرسول وأتباعك إلا مبطلون فيما تجيئوننا به من الأمور.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾} (لقمان:٧)

▪ **المعنى**

وإذا تتلى عليه آيات القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبَّر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئًا، كأنَّ في أذنيه صممًا، ومَن هذه حاله فبشِّره - أيها الرسول- بعذاب مؤلم موجع في النار يوم القيامة.

••••

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾} (لقمان : ٢٩)

▪ **المعنى**

ألم تر أن الله يأخذ من ساعات الليل فيطول النهار ويقصر الليل، ويطول الليل ويقصر النهار وذلل لكم الشمس والقمر، يجري كل منهما في مداره إلى أجل معلوم محدد، وأن الله مطّلع على كل أعمال الخلق من خير أو شر لا يخفى عليه منها شيء.

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾} (لقمان : ٣١)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها المشاهد أن السفن تجري في البحر بأمر الله ونعمة منه على خلقه ليريكم من عبره وحججه عليكم ما تعتبرون به في جري السفن في البحر لدلالات لكل صبار عن محارم الله وعلى طاعته وعلى أقداره، شكورٌ لنعمه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾} (لقمان:٣٢)

▪ **المعنى**

وإذا ركب المشركون السفن وعَلَتْهم الأمواج مِن حولهم كالسحب والجبال، أصابهم الخوف والذعر من الغرق ففزعوا إلى الله،

وأخلصوا دعاءهم له، فلما نجاهم إلى البر فمنهم متوسط لم يقم بشكر الله على وجه الكمال، ومنهم كافر بنعمة الله جاحد لها، وما يكفر بآياتنا وحججنا الدالة على كمال قدرتنا ووحدانيتنا إلا كل غدَّار ناقض للعهد، جحود لنعم الله عليه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾} (سبأ:١٢-١٣)

▪ **المعنى**

وسخَّرنا لسليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شهر، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد، وأسلنا له النحاس كما يسيل الماء، يعمل به ما يشاء، وسخَّرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب النار المستعرة.

يعمل الجن لسليمان ما يشاء من مساجد للعبادة، وصور من نحاس وزجاج، وقِصَاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء، وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمهن، وقلنا يا آل داود: اعملوا شكرًا لله على ما أعطاكم، وذلك بطاعته وامتثال أمره، وقليل من عبادي من يشكر الله كثيرًا، وكان داود وآله من القليل.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾} (فاطر : ٢٧)

▪ **المعنى**

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسقينا به أشجاراً في الأرض فأخرجنا من تلك الأشجار ثمرات مختلفاً ألوانها منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر وغير ذلك وخلقنا من الجبال طرائق بيضاً وحمراً مختلفاً ألوانها وخلقنا من الجبال جبالاً شديدة السواد.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ } (يس : ١٣-١٥)

▪ **المعنى**

واضرب أيها الرسول لمشركي قومك الرادين لدعوتك مثلاً يعتبرون به وهو قصة أهل القرية حين ذهب إليهم المرسلون إذ أرسلنا إليهم رسولين لدعوتهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة غيره فكذَّب أهل القرية الرسولين فقويناهما برسول ثالث، فقال الثلاثة لأهل القرية إنَّا إليكم أيها القوم مرسلون، قال لهم أهل القرية ما أنتم إلا أناس مثلنا وما أنتم إلا تكذبون.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾} (يس:٣٩-٤٠)

▪ **المعنى**

والقمرَ آية في خلقه، قدَّرناه منازل كل ليلة، يبدأ هلالا ضئيلا حتى يكمل قمرًا مستديرًا، ثم يرجع ضئيلا مثل عِذْق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة؛ لقدمه ويُبْسه. لكل من الشمس والقمر والليل والنهار وقت قدَّره الله له لا يتعدَّاه، فلا يمكن للشمس أن تلحق القمر فتمحو نوره، أو تغير مجراه، ولا يمكن للَّيل أن يسبق النهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته، وكل من الشمس والقمر والكواكب في فلك يَجْرون.

• • • •

▪ **الآية:**

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (يس : ٤١-٤٣)

▪ **المعنى**

ودليلٌ لهم وبرهان على أن الله وحده المستحق للعبادة المنعم بالنعم أنَّا حملنا من نجا من دون ولد آدم في سفينة نوح المملوءة بأجناس المخلوقات لاستمرار الحياة بعد الطوفان، وخلقنا لهؤلاء

المشركين وغيرهم مثل سفينة نوح من السفن وغيرها من المراكب التي يركبونها، وإن نشأ نغرقهم فلا يجدون مغشياً لهم من غرقهم ولا هم يخلصون من الغرق.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}

(يس:٧٨-٧٩)

▪ **المعنى**

وضرب لنا المنكر للبعث مثلا لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق، ونسي ابتداء خلقه، قال: مَن يحيي العظام البالية المتفتتة؟ قل له: يحييها الذي خلقها أول مرة، وهو بجميع خلقه عليم، لا يخفى عليه شيء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾} (يس : ٨١)

▪ المعنى

أو ليس الذي خلق السموات والأرض وما فيها بقادر على أن يخلق مثلهم فيعيدهم كما بدأهم؟.. بلى إنه قادر على ذلك وهو الخلاق لجميع المخلوقات العليم بكل ما خلق لا يخفى عليه شيء.

• • • •

▪ الآية:

{ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَايِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾} (الصافات : ٤٨-٥١)

▪ المعنى

وعندهم في مجالسهم نساءعفيفات لا ينظرن إلي غير أزواجهن حسان الأعين كأنهن بيض مصون لم تمسه الأيدي فأقبل بعضهم علي بعض يتساءلون عن أحوالهم في الدنيا وما كانوا يعانون

فيها وما أنعم الله به عليهم في الجنة وهذا من تمام الأنس قال قائل من أهل الجنة لقد كان لي في الدنيا صاحب ملازم لي.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ }
(الصافات : ٦٤-٦٨)

▪ **المعنى**

إنها شجرة تنبت في قعر جهنم ثمرها قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين فإذا كانت كذلك فلا تسأل بعد هذا عن طعمها فإن المشركين لآكلون من تلك الشجرة فمالئون منها بطونهم، ثم إنهم بعد الأكل منها لشاربون شراباً خليطاً قبيحاً حاراً، ثم إن مردَّهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾} (ص:٢٧-٢٨)

▪ **المعنى**

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثًا ولهوًا، ذلك ظنُّ الذين كفروا، فويل لهم من النار يوم القيامة لظنهم الباطل وكفرهم بالله. أنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، أم نجعل أهل التقوى المؤمنين كأصحاب الفجور الكافرين؟ هذه التسوية غير لائقة بحكمة الله وحُكْمه، فلا يستوون عند الله، بل يثيب الله المؤمنين الأتقياء ويعاقب المفسدين الأشقياء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾} (الزمر : ٢١)

▪ **المعنى**

ألم تر أيها الرسول أن الله أنزل من السحاب مطراً فأدخله في الأرض وجعله عيوناً نابعة ومياها جارية ثم يخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً ألوانه وأنواعه ثم ييبس بعد خضرته ونضارته فتراه مصفراً لونه ثم يجعله حطاماً متكسراً متفتتاً. إن في فعل الله ذلك لذكرى وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

▪ **الآية:**

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القرآن مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ } (الزمر: ٢٧-٢٨)

▪ **المعنى**

ولقد ضربنا لهؤلاء المشركين بالله في هذا القرآن من كل مثل من أمثال القرون الخالية تخويفاً وتحذيراً ليتذكروا فينزجروا عمَّا هم عليه مقيمون من الكفر بالله، وجعلنا هذا القرآن عربياً واضح الألفاظ سهل المعاني لا لبس فيه ولا انحراف لعلهم يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿٢٩﴾}(الزمر:٢٩

▪ **المعنى**

ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لشركاء متنازعين فهو حيران في ارضائهم، وعبداً خالصاً لمالك واحد يعرف مراده وما يرضيه،

هل يستويان مثلاً؟ لا يستويان.. كذلك المشرك هو في حيرة وشك والمؤمن في راحة واطمئنان. فالثناء الكامل التام لله وحده، بل المشركون لا يعلمون الحق فيتبعونه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾} (الزمر : ٤٧)

▪ **المعنى**

ولو أن لهؤلاء المشركين بالله ما في الأرض جميعاً من مال وذخائر ومثله معه مضاعفاً لبذلوه يوم القيامة ليفتدوا به من سوء العذاب، ولو بذلوه وافتدوا به ما قُبل منهم ولا أغنى عنهم من عذاب الله شيئاً، وظهر لهم يومئذٍ من أمر الله وعذابه ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾} (غافر : ٣٠-٣١)

▪ **المعنى**

وقال الرجل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملأه واعظاً ومحذراً : إني أخاف عليكم إن قتلتم موسى مثل يوم الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم مثل قوم نوح وعاد وثمود ومن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب أهلكهم الله بسبب ذلك. وما الله سبحانه يريد ظلماً للعباد فيعذبهم الله بغير ذنب أذنبوه عن الظلم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾} (غافر : ٤٠)

▪ **المعنى**

من عصى الله في حياته وانحرف عن طريق الهدى فلا يُجزى في الآخرة إلا عقاباً يساوي معصيته.. ومن أطاع الله وعمل صالحاً بامتثاله أوامره واجتناب نواهيه ذكراً كان أو أنثى وهو مؤمن بالله موحد له فأولئك يدخلون الجنة يرزقهم الله فيها من ثمارها ونعيمها ولذاتها بغير حساب.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾} (غافر: ٦٩-٧٤)

▪ **المعنى**

ألا تعجب أيها الرسول من هؤلاء المكذبين بآيات الله يخاصمون فيها وهي واضحة الدلالة على توحيد الله وقدرته كيف يعدلون

عنها مع صحتها وإلى أى شيء يذهبون بعد البيان التام. هؤلاء المشركون الذين كذبوا بالقرآن والكتب السماوية التى أنزلها الله سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تُجعل الأغلال فى أعناقهم والسلاسل في أرجلهم وتسحبهم زبانية العذاب فى الماء الحار الذى اشتد غليانه وحره ثم في نار جهنم يوقد بهم. ثم قيل لهم توبيخاً وهم في هذه الحالة التعيسة: أين الآلهة التى كنتم تعبدونها من دون الله؟ هل ينصرونكم اليوم؟ فادعوهم لينقذوكم من هذا البلاء الذى حلَّ بكم إن استطاعوا.

قال المكذبون: غابوا عن عيوننا فلم ينفعونا بشيء. ويعترفون بأنهم كانوا في جهالة من أمرهم وأن عبادتهم لهم كانت باطلة لا تساوي شيئاً كما أضلَّ الله هؤلاء الذي ضلَّ عنهم فى جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله يضل الله الكافرين به.

• • • •

▪ **الآية:**

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾} (فصلت : ٦)

▪ **المعنى**

قل لهم أيها الرسول إنما أنا بشر مثلكم يوحي الله إليَّ أنما إلهكم الذي يستحق العبادة إلهٌ واحدٌ لا شريك له، فاسلكوا الطريق الموصل إليه واطلبوا مغفرته، وهلاك وعذاب للمشركين.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾}

(فصلت : ١٣)

▪ **المعنى**

فإن أعرض هؤلاء المكذبون بعد ما بيّن لهم من أوصاف القرآن الحميدة ومن صفات الإله العظيم، فقل لهم: قد أنذرتكم عذاباً يستأصلكم مثل عذاب عاد وثمود حين كفروا بربهم وعصوا رسله.

• • • •

▪ الآية:

{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾} (الشورى:١١)

▪ المعنى

الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والأرض ومبدعهما بقدرته ومشيئته وحكمته، جعل لكم من أنفسكم أزواجًا؛ لتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجًا ذكورًا وإناثًا، يكثركم بسببه بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلَّها حسنى، وصفاتِه صفات كمال وعظمة، وأفعالَه تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه مِن أعمال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾}
(الشورى:٣٩-٤٠)

▪ **المعنى**

والذين إذا أصابهم الظلم هم ينتصرون ممن بغى عليهم مِن غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم خير كثير. وجزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئة مثلها من غير زيادة، فمن عفا عن المسيء، وترك عقابه، وأصلح الودَّ بينه وبين المعفو عنه ابتغاء وجه الله، فأجْرُ عفوه ذلك على الله. إن الله لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالعدوان على الناس، ويسيئون إليه.

● ● ● ●

▪ **الآية:**

{ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}
(الزخرف : ٦-٨)

▪ **المعنى**

كثيراً من الأنبياء أرسلنا في القرون الأولى التي مضت قبل قومك أيها النبي، وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك، فأهلكنا من كذبوا رسلنا وكانوا أشد قوة وبأساً من قومك أيها النبي ومضت عقوبة الأولين بأن أهلكوا بسبب كفرهم وطغيانهم واستهزائهم بأنبيائهم، وفي هذا تسلية للنبي ﷺ.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ } (الزخرف : ١٧)

▪ **المعنى**

وإذا بُشِّر أحدهم بالأنثى التي نسبها إلى الرحمن حين زعم أن الملائكة بنات الله صار وجهه مسوداً من سوء البشارة بالأنثى وهو حزين مملوء من الهمِّ والكرب، فكيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ }

(الزخرف : ٥٧-٥٩)

▪ **المعنى**

ولما ضرب المشركون عيسى ابن مريم مثلاً حين خاصموا محمد عليه السلام وحاجوّه بعبادة النصارى إياه، إذا قومك من ذلك يرتفع لهم ضجيج فرحاً وسروراً، وقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى، وقال مشركو قومك: أيها الرسول آلهتنا التي نعبدها خيرٌ أم عيسى الذي يعبده قومه.. ما ضربوا لك هذا المثل إلا جدلاً، وما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه آية وعبرة لبني إسرائيل.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاء الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴿٤٩﴾}

(الدخان : ٤٣- ٤٩)

▪ **المعنى**

إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم ثمرها طعام صاحب الآثام الكثيرة، وأكبر الآثام الشرك بالله ثم شجرة الزقوم كالمعدن المذاب يغلي في بطون المشركين كغلي الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.. خذوا هذا الأثيم الفاجر فادفعوه وسوقوه بعنف إلى وسط الجحيم يوم القيامة، ثم صبوا فوق رأس هذا الأثيم الماء الذي تناهت شدة حرارته فلا يفارقه العذاب، يقال لهذا الأثيم على وجه التوبيخ: ذق هذا العذاب تعذَّب به اليوم إنك أنت العزيز في قومك الكريم عليهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾} **(الأحقاف : ١٠)**

▪ **المعنى**

قل أيها الرسول لمشركي قومك : أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل كـ"عبد الله بن سلام" على مثل هذا القرآن وهو ما في التوراة من التصديق

بنبوة محمد ﷺ فصدَّق وعمل بما جاء في القرآن، وجحدتم ذلك استكباراً.. فهل هذا إلا أعظم الظلم وأشد الكفر. إن الله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

• • • •

- **الآية:**

{ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾} (الجاثية:٧-٨)

- **المعنى**

هلاك شديد لكل كذاب كثير الآثام يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ثم يتمادى في كفره متعالياً في نفسه عن الانقياد لله ورسوله كأنه لم يسمع ما تُلي عليه من آيات الله فبشر أيها الرسول هذا الأفَّاك الأثيم بعذاب مؤلم موجع في نار جهنم يوم القيامة.

• • • •

- **الآية:**

{ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ } (محمد : ٣)

▪ **المعنى**

ذلك الإضلال والهدى سببه أن الذين كفروا اتبعوا الشيطان فأطاعوه، وأن الذين آمنوا إتبعوا الرسول ﷺ وما جاء به من النور والهدى، كما بيَّن الله تعالى فِعلَه بالفريقين أهل الكفر وأهل الإيمان بما يستحقان، يضرب سبحانه للناس أمثالهم فيُلحق بكل قوم من الأمثال والأشكال ما يناسبه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾} **(محمد : ١٠)**

▪ **المعنى**

أفلم يسير هؤلاء الكفار في أرض الله معتبرين بما حلَّ بالأمم المكذبة قبلهم من العقاب ؟ دمَّر الله عليهم ديارهم، وللكافرين أمثال تلك العاقبة التي حلَّت بتلك الأمم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴿١٥﴾} (محمد: ١٥)

▪ **المعنى**

صفة الجنة التي وعدها الله المتقين فيها أنهار عظيمة من ماء غير متغير، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر يتلذذ به الشاربون، وأنهار من عسل قد صُفى مما يخالطه من الشوائب.. ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة جميع الثمرات من مختلف الفواكه وغيرها، وأعظم من ذلك التجاوز عن ذنوبهم... هل من هو في هذه الجنة كمن هو ماكث في النار لا يخرج منها وسُقوا ماء تناهى في شدة حره فقطع أمعاءهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾} (محمد:٣٨)

▪ **المعنى**

ها أنتم أيها المؤمنون تُدْعَون إلى النفقة في جهاد أعداء الله ونصرة دينه، فمنكم مَن يَبْخَلُ بالنفقة في سبيل الله، ومَن يَبْخَلْ فإنما يبخل عن نفسه، والله تعالى هو الغنيُّ عنكم وأنتم الفقراء إليه، وإن تتولوا عن الإيمان بالله وامتثال أمره يهلكْم، ويأت بقوم آخرين، ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن أمر الله، بل يطيعونه ويطيعون رسوله، ويجاهدون في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾} (الفتح : ٢٩)

▪ **المعنى**

محمد رسول الله ﷺ والذين معه على دينه أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم تراهم رُكعاً سُجداً لله في صلاتهم يرجون ربهم

أن يتفضل عليهم فيدخلهم الجنة ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة على وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك وشدت الزرع فقوى واستوى قائماً على سيقانه جميل منظره يعجب الزراع ليغيظ بهؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار، وموجب الغيظ هو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله واجتنبوا ما نهاهم عنه مغفرة لذنوبهم وثواباً جزيلاً لا ينقطع، وهو الجنة.

• • • •

- **الآية:**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢} (الحجرات:٢)

- **المعنى**

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له، ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض، وميِّزوه في خطابه كما تميَّز عن غيره في اصطفائه لحمل رسالة ربه، ووجوب الإيمان به، ومحبته وطاعته والاقتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم، وأنتم لا تشعرون، ولا تُحِسُّون بذلك.

▪ **الآية:**

{ وَفِى السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ } (الذاريات : ٢٢-٢٣)

▪ **المعنى**

وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب وغير ذلك كله مكتوب مقدَّر، أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن ما وعدكم به حق فلا تشُكّو فيه ولا في نطقكم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾}(الذاريات:٥٩-٦٠)

▪ **المعنى**

فإن للذين ظلموا بتكذيبهم الرسول محمد ﷺ نصيباً من عذاب الله نازلاً بهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب فهو آتيهم لا محالة، فهلاك وشقاء للذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الذي يوعدون فيه بنزول العذاب بهم وهو يوم القيامة.

▪ **الآية:**

{ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾} (الطور : ٣٣-٣٤)

▪ **المعنى**

بل أيقول هؤلاء المشركون اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه ؟ بل هم لا يؤمنون، فلو آمنوا لم يقولوا ما قالوه. فليأتوا بكلام مثل القرآن إن كانوا صادقين في زعمهم أن محمداً اختلقه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾} (القمر: ٧-٨)

▪ **المعنى**

ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جراد انتشر في الآفاق مسرعين إلى ما دُعُوا إليه يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد الهول.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾}
(القمر:٣١)

▪ **المعنى**

إنا أرسلنا عليهم جبريل، فصاح بهم صيحة واحدة، فبادوا عن آخرهم، فكانوا كالزرع اليابس الذي يُجْعل حِظارًا على الإبل والمواشي.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾} **(القمر:٤٩-٥٠)**

▪ **المعنى**

إنا خلقنا كل شيء خلقنا بمقدار قدرناه وقضيناه وسبق علمنا به وكتابتنا له في اللوح المحفوظ وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قولة واحدة (كن) فيكون كلمح البصر لا يتأخر طرفة عين.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾} (الرحمن:١٥)

▪ **المعنى**

خلق أبا الإنسان وهو آدم من طين يابس كالفخار وخلق إبليس وهو من الجن من لهب النار المختلط بعضه ببعض.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾} (الرحمن:٢٤)

▪ **المعنى**

وله تعالي ملك تسخير السفن الضخمة التي تجري في البحر بمنافع الناس رافعة سواريها وأشرعتها كالجبال.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾} (الرحمن:٣٧-٣٨)

▪ **المعنى**

فإذا انشقت السماء وتفطرت يوم القيامة فكانت حمراء كلون الورد وكالزيت المغلي والرصاص المذاب من شدة الأمر وهول يوم القيامة فبأي نِعم ربكما أيها الثقلان (الجن والإنس) تكذبان.

● ● ● ●

▪ **الآية:**

{ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ } (الواقعة : ١٧-٢٤)

▪ **المعنى**

يطوف عليهم لخدمتهم غُلمان لا يهرمون ولا يموتون بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة لا تُصدّع منها

رؤوسهم ولا تذهب بعقولهم، ويطوف عليهم الغلمان بما يتخيرون من الفواكه وبلحم طير مما ترغب فيه نفوسهم، ولهم نساء ذوات عيون واسعة كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاءً وجمالاً، جزاءُ لهم بما كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا.

••••

- **الآية:**

{ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ } (الواقعة : ٦٠-٦١)

- **المعنى**

نحن قدَّرنا بينكم الموت وما نحن بعاجزين عن أن نغيِّر خلقكم يوم القيامة وننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات والأحوال.

••••

- **الآية:**

{ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾} (الحديد:١٦)

▪ **المعنى**

ألم يحن الوقت للذين صدَّقوا الله ورسوله واتَّبَعوا هديه، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم- من اليهود والنصارى- الذين طال عليهم الزمان فبدَّلوا كلام الله، فقست قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟

وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحذر من التشبه باليهود والنصارى في قسوة قلوبهم، وخروجهم عن طاعة الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ }

(الحديد : ٢٠)

▪ **المعنى**

اعلموا أيها الناس أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب، وزينة تتزينون بها وتفتخر بينكم بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد.. مثلها كمثل مطر أعجب الزراع نباته ثم يهيج هذا النبات فييبس فتراه مصفراً بعد خضرته ثم يكون فتاتاً يابساً متهمشماً، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان، وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسياً آخرته إلا متاع الغرور.

• • • •

▪ **الآية:**

{ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾} (الحديد:٢١)

▪ **المعنى**

سابقوا أيها الناس في السعي إلى أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي؛ لِتُجْزَوْا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، وهي مُعَدَّة للذين وحَّدوا الله واتَّبَعوا رسله، ذلك فضل الله الذي يؤتيه مَن يشاء مِن خلقه، فالجنة لا تُنال إلا برحمة الله وفضله، والعمل الصالح. والله ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين.

▪ **الآية:**

{ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾} (المجادلة:٥)

▪ **المعنى**

إن الذين يشاقون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خُذِلوا وأُهينوا، كما خُذِل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادُّوا الله ورسله، وقد أنزلنا آيات واضحات الحُجَّة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلك الآيات عذاب مُذلٌّ في جهنم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾} (المجادلة : ٧)

▪ **المعنى**

ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض ما يتناجى ثلاثة من خلقه بحديث سر إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته

ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أقل من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثر منها إلا هو معهم بعلمه في أي مكان كانوا لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه إن الله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾} (المجادلة : ٨)

▪ **المعنى**

ألم تر أيها الرسول إلى اليهود الذين نُهوا عن الحديث سراً بما يثير الشك فى نفوس المؤمنين ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه ويتحدثون سراً بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول، وإذا جاءك أيها الرسول هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحته فقالوا (السام عليكم) أي الموت لك ويقولون فيما بينهم هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد (إن كان رسولاً حقاً) تكفيهم جهنم يدخلونها ويقاسون حرَّها فبئس المرجع.

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾} **(المجادلة : ١٤-١٥)**

▪ **المعنى**

ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاءً ووالوهم... والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود ويحلفون كذباً أنهم مسلمون وأنك رسول الله وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}

(الحشر : ١١)

- **المعنى**

ألم تنظر إلى المنافقين يقولون لإخوانهم فى الكفر من يهود (بني النضير) لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خذلانكم أو ترك الخروج معكم ولئن قاتلوكم لنعاونكم عليهم... والله يشهد إن المنافقين كاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير.

• • • •

- **الآية:**

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾} (الحشر:١٩)

- **المعنى**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعة خافوا الله واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة وخافوا الله في كل ما تأتون وما تذرون إن الله سبحانه خبير بما تعملون لا يخفى عليه شيء من أداء حق الله الذي أوجبه عليهم فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة أولئك هم الموصوفون بالفسق الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

▪ **الآية:**

{ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ }

(الحشر: ١٣-١٥)

▪ **المعنى**

لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان التي يتسترون بها، لجُبنهم وللرعب الذي تمكّن من قلوبهم، عداوتهم فيما بينهم شديدة تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة ولكن قلوبهم متفرقة، ذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

مثل هؤلاء اليهود فيماً حل بهم من عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم (بدر) ويهود بني قينقاع حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم.

• • • •

▪ **الآية:**

{ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا القرآن عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ }

(الحشر : ٢١)

▪ **المعنى**

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال ففهم ما فيه من وعد ووعيد لأبصرته على قوته وشدة صلابته وضخامته خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى... وتلك الأمثال نضربها ونوضحها للناس لعلهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته.

وفي الآية حثٌ على تدبر القرآن وتفهم معانيه والعمل به.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴿١١﴾} (الممتحنة : ١١)

- **المعنى**

وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار ولم يعطكم الكفار فهو رهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

• • • •

- **الآية:**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾} (الصف:١٤)

- **المعنى**

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا أنصارًا لدين الله، كما كان أصفياء عيسى أنصارًا لدين الله حين قال لهم عيسى: مَن يتولى منكم نصري وإعانتي فيما يُقرِّب إلى الله؟ قالوا: نحن أنصار دين الله، فاهتدت طائفة من بني إسرائيل،

وضلَّت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا بالله ورسوله، ونصرناهم على مَن عاداهم مِن فرق النصارى، فأصبحوا ظاهرين عليهم؛ وذلك ببعثة محمد ﷺ.

• • • •

▪ **الآية:**

{ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾} **(الجمعة : ٥)**

▪ **المعنى**

شَبَه اليهود الذين كُلِّفوا العمل بالتوراه ثم لم يعملوا بها كشبه الحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها، قَبُحَ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ولم ينتفعوا بها، والله لايوفق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده ويخرجون عن طاعته.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝٤} (المنافقون:٤)

▪ **المعنى**

وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكّن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟.

• • • •

▪ **الآية:**

{ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً ۝١٢ } (الطلاق : ١٢)

▪ **المعنى**

الله وحده الذي خلق سبع سموات وخلق سبعاً من الأرضين وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبَّر به خلقه بين السموات والأرض لتعلموا أيها الناس أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته.

• • • •

▪ **الآية:**

{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾ } (التحريم : ١٠-١٢)

▪ **المعنى**

ضرب الله مثلاً لحال الكفرة في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله؛ بحال زوجة نبي الله "نوح" وزوجة نبي الله "لوط" حيث كانتا في عصمة عبدين من عبادنا صالحين فوقعت منهما الخيانة لهما في الدين فقد كانتا كافرتين فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً وقيل للزوجتين ادخلا النار مع الداخلين فيها... وفي ضرب هذا المثل دليل على أن التقرب من الأنبياء والصالحين لا يفيد شيئاً مع العمل السيء.

وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين الذين صدقوا الله وعبدوه وحده وعملوا بشرعه وأنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين في معاملتهم؛ بحال زوجة "فرعون" التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله وهي مؤمنة بالله حين قالت ربِّ ابنِ لي داراً عندك في الجنة وأنقذني من سلطان فرعون وفتنه ومما يصدر عنه من أعمال الشر وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم الضلال.

وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم بنت عمران التي حفظت فرجها وصانته عن الزنى فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها فوصلت النفخة إلى رحمها فحملت بعيسى عليه السلام، وصدّقت بكلمات ربها وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده وكتبه المنزلة على رسله وكانت من المطيعين له.

▪ **الآية:**

{ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ } (القلم : ٤٨-٥٠)

▪ **المعنى**

فاصبر أيها الرسول لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت وهو "يونس عليه السلام" في غضبه وعدم صبره على قومه حين نادى ربه وهو مملوء غمّاً طالباً تعجيل العذاب لهم، لولا أن تداركه نعمة من ربه بتوفيقه للتوبة وقبولها لطرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة وهو آتٍ بما يلام عليه، فاصطفاه ربه لرسالته فجعله من الصالحين.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ } (الحاقة : ٥-٨)

▪ **المعنى**

فأمَّا ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها وأما عاد فأهلكوا بريح باردة شديد الهبوب سلّطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة لا تنقطع فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خرِبة متآكلة الأجواف.. فهل ترى لهؤلاء القوم من نفسٍ باقية دون هلاك ؟.

• • • •

▪ **الآية :**

{ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴿١٠﴾ } **(المعارج : ٨ - ١٠)**

▪ **المعنى**

يوم تكون السماء سائلة مثل حُثالة الزيت، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنقوش الذي ذرته الريح. ولا يُسأل قريب قريبه عن شأنه لأن كلَّ واحدٍ منهما مشغولٌ بنفسه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ }

(المعارج : ٤٢ : ٤٤)

▪ **المعنى**

فقد تأخر عقوبة هؤلاء الكفار وعدم تبديلهم بقوم آخرين، فاتركهم يخوضون في باطلهم ويلعبون في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب يوم يخرجون من القبور مسرعين كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة من دون الله يهرولون ويسرعون ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض تغشاهم الحقارة والمهانة. ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا وكانوا به يهزءون ويكذّبون.

• • • •

▪ **الآية:**

{ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴿١٦﴾}

(المزّمل:١٥-١٦)

▪ **المعنى**

إنَّا أرسلنا إليكم يا أهل (مكة) محمداً رسولاً شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان كما أرسلنا موسي رسولاً إلي الطاغية فرعون فكذب فرعون بموسي ولم يؤمن برسالته وعصب أمره فأهلكناه إهلاكاً شديداً وفي الآية تحذير من معصية الرسول محمد ﷺ خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه.

• • • •

▪ **الآية:**

{ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الآخرة ﴿٥٣﴾ }

(المدثر : ٤٨ : ٥٢)

▪ **المعنى**

فما تنفعهم شفاعة الشافعين جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم، لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله وأذن لشفيعه أن يشفع له. فمال هؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ

منصرفين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النفار فرَّتْ من أسدٍ كاسرٍ، بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل الله عليه كتاباً من السماء منشوراً كما أنزل على محمد ﷺ.. ليس الأمر كما زعموا بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة ولا يصدقون بالبعث والجزاء.

• • • •

▪ **الآية:**

{ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴿٢٨﴾ }

(الإنسان : ٢٨)

▪ **المعنى**

نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، وإذا شِئنا أهلكناهم وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ }

(المرسلات : ٢٩ : ٣٤)

▪ **المعنى**

يقال للكافرين يوم القيامة : سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، سيروا فاستظلوا بدخان جهنم الذي يتفرع منه ثلاث قطع لا يُظِل ذلك الظل من حرِّ ذلك اليوم ولا يدفع من حر اللهب شيئاً، إن جهنم تقذف من النار بشررٍ عظيم كل شرارة منه كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصُّفرة،وهلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ

مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾}

(النازعات: ٤٠-٤٦)

▪ المعنى

وأمَّا من خاف القيام بين يدي الله للحساب ونهى النفس عن الأهواء الفاسدة فأن الجنة هي ممكنة ويسألك المشركون أيها الرسول استخفافاً عن وقت حلول الساعة التي تتوعدهم بها ليست في شيء من علمها بل مرد ذلك إلى الله عز وجل وإنما شأنك في أمر الساعة أن تحذر منها مما يخافها كأنهم يوم يرون قيام الساعة لم يلبثوا في الحياة الدنيا لهول الساعة إلا ما بين الظهر إلى غروب الشمس أو ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.

• • • •

▪ الآية:

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾} **(الفجر : ٦-٧-٨)**

▪ **المعنى**

ألم تعلم أيها الرسول كيف فعل ربك بقوم عاد قبيلة إرم ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة التي لم يخلق مثلها فى البلاد فى عظم الأجساد وقوة البأس.

• • • •

▪ **الآية:**

{ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ{٩} وَفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتَادِ{١٠} الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤} (الفجر : ٩-١٤)

▪ **المعنى**

وكيف فعل بثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتاً وكيف فعل بفرعون (ملك مصر) صاحب الجنود الذين ثبتوا ملكه وقووا له أمره، هؤلاء الذين استبدلوا وظلموا؛ بلاد الله فأكثروا فيها بظلمهم الفساد فصب عليهم ربك عذاباً شديداً إن ربك أيها الرسول لبالمرصاد لمن يعصيه يمهله قليلاً ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

• • • •

▪ **الآية:**

{ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴿٥﴾}

(القارعة : ١ : ٥)

▪ **المعنى**

الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها أي شيء هذه القارعة ؟ وأى شيء أعلمك بها ؟

في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر؛ وهو الذي يتساقط في النار، وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذيُ نُفش باليد فيصير هباء ويزول.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴿٥﴾} **(الفيل: ١-٥)**

▪ **المعنى**

١. ألم تعلم أيها الرسول كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.. أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة.

٢. ألم يجعل ما دبروه من شر في إبطال وتضييع؟

٣. وبعث عليهم طيراً فى جماعات متتابعة

٤. تقذفهم بحجارة من طين متحجر.

٥. فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

• • • •

▪ **الآية:**

{ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾}

(الماعون:١-٧)

▪ **المعنى**

أرأيت حال ذلك الذي يكذِّب بالبعث والجزاء؟

فذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه.

ولا يحضُّ غيره على إطعام المسكين، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟ فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس.

ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه..

• • • •





<u>قال ابن القيم :</u>

- «لا تفسد فرحتك بالقلق، ولا تفسد عقلك بالتشاؤم، ولا تفسد نجاحك بالغرور، ولا تفسد تفاؤل الآخرين بإحباطهم، ولا تفسد يومك بالنظر إلى الأمس!»

- «لو تأملت في حالك لوجدت أن االله أعطاك أشياءً دون أن تطلبها؛ فثق أن االله لم يمنع عنك حاجة رغبتها إلا ولك في المنع خيرًا»

- «ربما تكون نائماً فتَقرع أبواب السماء عشرات الدعوات لك؛ من فقير أعنته؛ أو حزين أسعدته؛ أو عابر ابتسمت له؛ أومكروب نفست عنه...

فلا تستهن بفعل الخير أبداً.

• • • •

إذا أمسكت المصحف... فإن الشيطان يغضب
وإذا فتحت المصحف .. يبكي
وإذا قلت: بسم الله .. ينهار
فإذا أخذت فى القراءة .. يقع مغشياً عليه
كن إيمانك أقوى إن شاء الله.

• • • •

دعاء

يا أكرم الأكرمين:
نسألك بركتك وعطفك ولطفك وعافيتك وبرك ورحمتك وحبك...
نعوذ بك من تقلبات القلوب والأيام...
اعصمنا من المعاصي والآثام، اشغلنا بخير ما يرضيك عنا، احمنا من أذى الناس، اشغلنا بك عن همومنا...
اجعل الآخرة كل همنا.
يا كريم .. يا حليم
يا مالك الملك .. يا ذا الجلال والإكرام
لا إله إلا الله.

• • • •

قال أحد الصالحين:

كل الأشياء ترحل وتعود... إلا الدعاء، يرحل بالرجاء ويعود بالعطاء !! .

• • • •

نسمع كثيراً: الصديق وقت الضيق .. أتريد تجربتها ؟!

كن صديقاً للقرآن ..

وسيأتيك وقت ضيقك متحدثاً شافعاً لك يوم القيامة!! .

• • • •

ومن يتق الله

يجعل له مخرجا

يرزقه من حيث لا يحتسب

يكفر عنه سيئاته

يعظم له أجراً

• • • •

أستغفر الله العظيم من كل عرض هتكته

أستغفر الله العظيم من كل ستر فضحته

أستغفر الله العظيم من كل لغو سمعته

أستغفر الله العظيم من كل حرام نظرت إليه

أستغفر الله العظيم من كل كلام لهوت به

أستغفر الله العظيم من كل إثم فعلته

أستغفر الله العظيم من كل نصح خالفته

أستغفر الله العظيم من كل علم نسيته

أستغفر الله العظيم من كل شك أطعته

أستغفر الله العظيم من كل ظن لازمته

أستغفر الله العظيم من كل نعمة أنعمت عليَّ بها فاستعنت بها على معصيتك

أستغفر الله العظيم من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في ملأ أو خلا أو سراً أو علانية

أستغفر الله العظيم من كل مال اكتسبته بغير حق

أستغفر الله العظيم من كل علم سُئلت عنه فكتمته

أستغفر الله العظيم من كل قول لم أعمل به و خالفته

أستغفر الله العظيم من كل فرض خالفته ومن كل بدعة اتبعتها

اللهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيرا

• • • •

سأل أحدهم رجلاً مؤمناً:
إن كان ربك يرمينا بسهام القدر فتصيبنا .. فكيف لي بالنجاة ؟!
فأجابه : كن بجوار الرامي .. تنجو ! .

• • • •

قبل أن تغتاب .. أغمض عينيك وتخيل أنك تمضغ قطعة لحمة حمراء نيئة تلوكها بين أسنانك بدمها ..
إن أعجبك هذا الخيال .. إفتح عينيك .. وأكمل غيبتك.

• • • •

من قرأ الثلاث آيات الأخيرة من سورة الحشر فى النهار أو المساء صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي... وإن مات؛ مات شهيداً

{ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}.

• • • •

نصيحة ثمينة

أسِّس قبرك بأجمل الأثاث...

١- الصلاة

٢- الصدقة

٣- القرآن.

• • • •

دعاء :

يَا الله : اجعَلني يتيم الهوى، لا أهوى سِواك ، ولا أحنُ لسواك

ولا أحكِي عن سواك ، و لا أبكي إلا لك

خُذني لك وأنا ممتلئٌ بك يا الله... آمين.

• • • •

اللهم ارزقنا حب القرآن .. وفضل القرآن.. وبركة القرآن.. ونور القرآن.. وسكينة القرآن.. وشفاء القرآن.. ودواء القرآن ورحمة القرآن.. وهداية القرآن.. وعلم القرآن.. وفهم القرآن ورفعة القرآن.. آمين يا رب العالمين.

• • • •

اللهم
أنت حسبي في من ظلمني
وأنت حسبي في من أذاني
وأنت حسبي في من خذلني
فحسبي الله وكفى بالله حسيباً.

• • • •

يمهل ولا يهمل

الحساب في كل شيء مؤجل إلى يوم القيامة ما عدا ظلم الناس فلا بد أن يقتص الله جلَّ جلاله من الظالم فى الحياة الدنيا حتى يعتدل ميزان الحياة ويعرف الناس أن الظلم له قصاص دنيوي بجانب قصاص الآخرة... لذلك يقول رسول الله ﷺ :
(اتقوا دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب يرفعها الله فوق الغمام ويقول وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين).

• • • •

أوسع مكان فى الدنيا : الأمل بالله
وأضيق مكان فى الدنيا : سوء الظن بأقدار الله

• • • •

أقوال مأثورة

١- اجعل سرك بين اثنين : نفسك وربك

٢- اجعل إيمانك قوياً باثنين : ربك ونيتك

٣- استعن على الشدائد باثنين : الصبر والصلاة

٤- احرص فى دنياك على رضا اثنين : أبوك وأمك

٥- ولا تخف من اثنين : الرزق والموت.

• • • •

ما دام الله معك ... لا يهمك شخصاً آذاك

ومادام الله يحفظك ... لا تحزن على أحد أهملك

وما دام الله يدبر لك شيئاً ... فلن يقف فى وجهك شيء أبداً

كن مع الله ... وقل يا رب.

• • • •

كن على يقين بهذه الثلاث :

لا أحد أرحم بك من ربك

ولا أحد أعلم بهمك أكثر من ربك

ولا أحد يقدر على رفع الضر عنك إلا ربك

فاذكر ربك دائماً.

• • • •

- **احفظ ترتيب سور القرأن :**

قرأ المسلم (الفاتحة) وذبح (بقرة) وقرر دعوة (آل عمران) الذي تزوج خير (النساء) ليجتمعوا على (المائدة) المليئة بالطيبات و(الأنعام) بصحبة ضيوف من (الأعراف) وأكرم ضيوفه بالعطايا و(الأنفال) بعد إسلامهم و(التوبة) إلى الله أسوة بكرم الأنبياء (يونس) و(هود) و(يوسف) عليهم السلام وبالسمر مع أطفاله وصوت (الرعد) يعلو قرأ لأطفاله قصة (إبراهيم) و(حجر) ابنه إسماعيل عليهما السلام وكانت لصديقنا خلية (نحل) اشتراها في ذكرى (الإسراء) والمعراج ووصفها في (كهف) وأمر ابنته (مريم) وابنه (طه) أن يشرفا عليها بعناية وصبر بأمانة (الأنبياء) في العمل والجد.. ولما جاء موسم (الحج) انطلقوا مع (المؤمنين) متجهين إلى مكة حيث (النور) يتلألأ وحيث كان يوم (فرقان) وكم كتب في ذلك (الشعراء) وكانوا في حجهم كـ(النمل) نظاماً فسطروا أروع (القصص) واتبعوا الجماعة لئلا يصبهم الوهن كحال بيت (العنكبوت) وقص عليهم غلبة (الروم) ناصحاً لهم كـ(لقمان) مع إبنه أن يسجدوا (سجدة) شكر لله أن هزم (الأحزاب) وألا يجحدوا مثل (سبأ) نعم (فاطر) السماوات والأرض وصلى بهم تالياً سورة (يس) بصفوف مستوية كـ(الصافات) من الملائكة وما(صاد) صيداً إذ لازال مع (الزمر) في الحرم داعياً (غافر) الذنب الذي (فصلت) أيات كتابه أن يغفر له وللمؤمنين ، ثم بدأت (الشورى) بينهم لتحديد موعد

العوده مع الحذر من تأثرهم بـ(زخرف) الدنيا الفانية كـ(الدخان) إستعداداً ليوم تأتي فيه الأمم (جاثية) فمروا على (الأحقاف) في حضرموت لذكر (محمد) صلى الله عليه وسلم لأهلها وأمنها وهناك كان (الفتح) في التجارة مما جعلهم يبنون (الحجرات) ليسكنوا فيها وأسسوا سوقاً سموه سوق (قاف) للتجارة فكانت (الذاريات) للخير ذرواً وكان هذا (الطور) من أفضل أطوار حياته كـ(النجم) فصار كـ(القمر) يشار إليه بالبنان بفضل (الرحمن) فطمع بهم الناس وحدثت واقعة جعلت حالتهم الإقتصادية على (الحديد) فصبرت زوجته ولم تكن (مجادلة) لعلمها أن الله سيعوضهم خيراً بلقائه يوم (الحشر) وأن الدنيا (ممتحنة) فكانوا كـ(الصف) يوم (الجمعة) تجاه هذا البلاء حذرين من هؤلاء (المنافقين) لأن الغبن الحقيقي هو غبن يوم (التغابن) وبالمودة والرحمة كاد (الطلاق) يأخذ حكم (التحريم) بينهم فـ(تبارك) الله الذي علم الإنستن ما لم يعلم وعلمه بـ(القلم) وتذكروا يوم (الحاقه) يوم لقاء الله ذي (المعارج) فاجتهدوا بالعبادة ونشر تعاليم الإسلام واقتدوا بصبر أيوب و(نوح) عليهما السلا وإقتدائ بنبي الرحمة للعالمين والثقلين الإنس و(الجن) بعد أن كانت صفته (المزمل) و(المدثر) في فراشه سارع يحذر العباد من الحساب يوم (القيامة) وكل (إنسان).

رسولنا الكريم الذي تفوق مكانته عند ربه مكانة الملائكة (المرسلات) وبلغ الرسالة عن (النبأ) العظيم حتى إذا نزعت (النازعات) أرواحهم و(عبس) الظالمون وفزعت الخلائق لهول

(التكوير) فأين المفر للمكذبين و(المطففين) عند إنشقاق السماء و(الإنفطار) ذات (البروج) و(الطارق) أين المفر من ربهم (الأعلى) إذا تغشتهم (الغاشية) ؟؟ هناك يستبشر المشاؤون في الظلام لصلاة (الفجر) وأهل (البلد) نيام حتى طلوع (الشمس) ويتنعم أهل صلاة (الليل) وصلاة (الفجر) فهنيئاً لهم (انشراح) صدورهم.

ووالله الذي أقسم بـ(التين والزيتون) وخلق الإنسان من (علق) إن أهل (القدر) يومئذ هم من كانوا على (بينة) من ربهم فأطاعوه قبل (الزلزلة) للأرض وجاهدوا بـ(العاديات) في سبيل الله بأصوات تعلو الله أكبر بـ(القارعة) لم يلههم (التكاثر) في الدنيا وكان همهم طلب الشهادة وكانوا في كل (عصر) هداة مهديين لا يلتفتون إلى (الهمزة) ولا اللمزة موكلين الأمر إلى الله كما حدث عند إعتداء أصحاب (الفيل) على الكعبة وكان عبد المطلب سيداً في (قريش) وما منعوا (الماعون) عن أحد رجاء أن يرويهم الله من نهر (الكوثر) يوم يعطش الأكبر يوم يتحسر (الكافرون) على فقدان (النصر) الإلهي. لم يعتصموا بحبل الله .. فجعل الله في أعناقهم حبل من (مسد).

اللهم اعتصمنا بل وتوكلنا عليك .. تقبل منا وارزقنا (الإخلاص) في القول والعمل ياالله .. يارب (الفلق) ويارب (الناس) ربنا وتقبل منا وأكرمنا، وصلِ الله على سيدنا محمد ﷺ.

• • • •

قال رسول الله ﷺ :
إذا كنز الناس الذهب والفضة فأكنزوا أنتم هؤلاء الكلمات :
اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد،
وأسالك شكر نعمتك، وحسن عبادتك،
وأسألك قلباً سليماً، وأسالك لساناً صادقاً،
وأسالك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم،
وأستغفرك لما تعلم... إنك أنت علام الغيوب .

● ● ● ●

دعاء

اللهم اجعل أبواب الجنة الثمانية تفتح لنا..
وقلوب الناس ترتاح لنا..
وكل حسنة تتضاعف لنا ..
وكل خير في الدنيا يوهب لنا..
وكل نعيم في الجنة يعطى لنا..
وفي كل خطوة الملائكة تدعو لنا..
و في كل صلاة على النبي يغفر الله لنا
اللهم آمـــــــين يـــــــارب العالميـن.

● ● ● ●

احذر من ثلاث

١- الوعد عند السعادة

٢- الرد عند الغضب

٣- القرار عند الحزن

• • • •

<u>كيف تكون سعيداً</u>

قال الألباني رحمه الله :

- يغنيك عن الدنيا: مصحف شريف، وبيت لطيف، ومتاع خفيف، وكوب ماء ورغيف، وثوب نظيف.
- العزلة مملكة الأفكار، والدواء في صيدلية الأذكار، وإذا أصبحت طائعاً لربك، وغناك في قلبك، وأنت آمن في سربك، راضٍ بكسبك، فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة، وبلغت السيادة... واعلم أن الدنيا خداعة، لا تساوي هم ساعة، فاجعلها لربك سعياً وطاعة .
- من المستحيل أن يذهب لـ غيرك شيء قد كتبه الله لك، فاطمئن لا تحسد لا تحقد، وعش بـ قلب أبيض نقي ونية صافية، وكن مع الله يكن الله معك.

• • • •

مخاطر الحسد والحاسدين :

الحسد والحقد صفتان لا يزكو معها عمل ولا يبقى إيمان ولا ترتفع لصاحبها إلى الله حسنة... وفى الحديث: "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ". وقال الرسول العظيم ﷺ: "لا تجتمع فى جوف عبد الإيمان والحسد". لهذا علينا تجنب الحسد حتى لا يمحق الإيمان ويفسد القلب ويتعرض الحاسد لسخط الرب.

وقال الرسول ﷺ: "لا تظهر الشماته لأخيك فيعافيه الله ويبتليك"

• • • •

لا إله إلا الله

فما طابت الدنيا إلا بذكره

ولا طابت الآخرة إلا بعفوه

ولا طابت الجنة إلا برؤيته

• • • •

دموع المظلومين هي .. ماء أعينهم مجرد (ماء) ولكنها عند الله صواعق وطوفان تسلط على الظالمين ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون

• • • •

- ما معنى (حسبي الله ونعم الوكيل) :
أي أن الله سبحانه وتعالى يكفيني عن غيره، في الرزق والنصرة والعون واللطف والرحمة والوقاية.
والوكيل هو من يوكله الإنسان ليقضي له أمراً.. فمن يكون أفضل من الله كافياً ووكيلاً. إذاً هو تفويض لله سبحانه وتعالى واعتماد عليه وهو بالفعل نعم الكافي والوكيل.

• • • •

أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه (فلم يمت)
ثم أرادوا أن يحمى أثر (فارتفع شأنه)
ثم بيع ليكون مملوكاً (فأصبح ملكاً)
ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه (فازدادت)
فلا تقلق من تدابير البشر فإرادة الله فوق إرادة الكل.

• • • •

اجعلوا للقرآن نصيباً من يومكم ..
فالقرآن طاقة نفسية إيجابية ومعجزة إلهية
به تطمئن النفوس
وتهنيء القلوب
ويتلاشى التعب

• • • •

دعاء الهم والحزن

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك ، عدل في قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

اللهم إني أعوذ بك من الهم والخزن ، والعجز والكسل والبخل والجبن ، وضلع الدين وغلبة الرجال.

• • • •

سعادتك فى يد الله

فلا صديق ينزعها .. ولا معشوق يمزقها ..

ولا قريب يتحكم بها .. فأنت لم تخلق لأجلهم ..!!

فتوكل على الله

وهكذا تدور الحياه

أنت تريد ،، وأنا أريد

والله يفعل ما يريد.

• • • •

سورتان فى القرآن بدأتا بالويل :

١. ويلٌ للمطففين

٢. ويلٌ لكل همزة لمزة

الأولى : فى أموال الناس... والثانية : فى أعراض الناس

فلا تقترب منهما.

• • • •

هناك من يسأل : كيف اقترب من الله ؟؟؟

والجواب فى كلمتين : (اسجد واقترب)

حافظوا على الصلاة لتسعدوا.

• • • •

الحمد لله حباً .. الحمد لله شكراً

الحمد لله يوماً وشهراً وعمراً

الحمد لله فى السراء والضراء

والحمد لله دائماً وأبداً

أعوذ بالله من قضبة القلب .. وضيق النفس وبكاء الروح.

• • • •

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً
من يستطيع نسف الجبل فى لحظة يستطيع أن يزيل همك فى لحظة مهما كبر
فالله أكبر من كل شيء.

• • • •

هنفرح ونبتسم عشان إن بعد العسر يسر
هنفرح ونبتسم عشان ربي قال ولا تهنوا ولا تحزنوا
هنفرح ونبتسم عشان مهما اشتد بنا البلاء فهو يزيدنا صبراً
هنفرح ونبتسم عشان مهما زاد صبرنا فالله ينصرنا من كل ظالم
هنفرح ونبتسم فى وجه الدنيا فلن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا
هنفرح ونبتسم ومهما عاندتنا الدنيا سنكون بالله أقوى
اليس الله بكافٍ عبده
وكفى بالله وكيلاً.

• • • •

حين تقرأ القرآن
فإنك تعطى عينيك ثواب النظر
واذنيك ثواب السمع
ولسانك ثواب النطق

وقلبك الراحة

فلا تهجروا القرآن.

• • • •

الدنيا ثلاثة أيام

الأمس : عشناه ولن يعود

اليوم : نعيشه ولن يدوم

والغد : لا ندرى أين سنكون

فصافح وسامح ودع الخلق للخالق.

• • • •

قال أحد الحكماء :

أكسب قلوب الآخرين بأربع

١- طيب الكلام

٢- جميل الاهتمام

٣- صدق الإلتزام

٤- حسن المعاملة.

• • • •

خمسة لا تنساها

١- الصادق لا يحلف

٢- الواثق لا يبرر

٣- المخلص لا يندم

٤- الكريم لا يمن

٥- المحب لا يمل

• • • •

مقدار ابتعادك عن القرآن... هو مقدار اقتراب الشيطان منك !!!
" ومن يعش عن ذكر الرحمن نفيض له شيطاناً فهو له قرين ".

• • • •

دعاء

اللهم إني أسلمت نفسى إليك ..

وألجأت وجهي إليك ..

وخليت وجهي إليك ..

لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك

أمنت برسولك الذي أرسلت

وكتابك الذي انزلت باسمك ربي.

• • • •

إلهي قلت لك
إنى أتألم
فقلت لي : لا تقنطوا من رحمة الله
قلت لك : لا أحد يعلم ما يثقل قلبي
فقلت لي : إن الله يحول بين المرء وقلبه
قلت لك : ليس عندي أحد
فقلت لي : نحن أقرب إليه من حبل الوريد
قلت لك : لا تنساني
فقلت لي : فاذكروني أذكركم
قلت لك : اعطنى أملاً يا رب
فقلت لي : إن مع العسر يسر
قلت لك : كيف لأحلامي أن تتحقق ؟
فقلت لي : ادعوني استجب لكم
كم أحبك ربي فاجعلني ممن تحب.

• • • •

علمتني الحياه أنه ليس معي إلا الله وحده
إذا عثرتُ أقامني الله وإذا مرضت شفاني الله وإذا افتقرت أغناني الله ، وإذا أذنبت غفر لي الله.

• • • •

من أقوال الشعراوي:

حين نتكلم عن الرزق يظن كثير من الناس أن الرزق هو المال.. نقول له لا.. الرزق هو ما ينتفع به فالقوة رزق ، والعلم رزق ، والحكمة رزق ، والتواضع رزق.. وكل ما فيه حركة للحياة رزق.. فإن لم يكن عندك مال لتنفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل على المال.. وتتصدق بها على العاجز والمريض.. وان كان عندك حلم.. فإنك تنفقه بأن تقي الأحمق من تصرفات قد تؤذي المجتمع وتؤذيك.. وان كان عندك علم انفقه لتعلم الجاهل.. وهكذا نرى: { وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } تستوعب جميع حركة الحياة.

• • • •

تدور الحياة ثم يصاب

١- كل ظالم بما ظلم

٢- كل شامت بما شمت

٣- كل مسيء بما أساء به

• • • •



الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم

شهادة تقدير

دار المصطفى
لتحفيظ القرآن الكريم

الحمد لله الذي أعز القرآن الكريم والصلاة والسلام على رسول الله القائل

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

تشهد ادارة دار المصطفي للتحفيظ القرآن الكريم أن الطالبه : بديعة السيد ابراهيم
قد اجتازت مسابقة فى **حفظ القرآن الكريم** وتجويده بتقدير(**ممتاز**) في **حفظ المصحف كاملا**
والتي عقدت بدار المصطفى لتحفيظ القرآن الكريم - بالمنيل - لعام 1433هـ - 2012 م
وقد تم اختبارها من قبل لجنة متخصصة من علماء الأزهر الشريف فى علوم القرآن الكريم والقراءات
والله نسأل ان يوفقها لخدمة العلم والدين وان يجعلها من أهل القرآن فى الدنيا و الآخرة

اللجنة أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ	فضيلة الشيخ	فضيلة الشيخ
حداد عبد العال أحمد مدير عام الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد الأزهرية	سمير عبد المنعم الغراوى مدير إدارة المحفظين بالأزهر الشريف	السيد احمد محمد إبراهيم مدير التوجيه الفنى سابقا من علماء الأزهر الشريف

المؤلفة في سطور

- باحثة ومؤلفة مصرية في علوم القرآن
- مُحفظة للقرآن الكريم معتمدة من إدارة شؤون القرآن تحت إشراف الأزهر الشريف
- أكرمها الله بحفظ المصحف الشريف كاملاً مع أحكام التجويد على أيدي كبار المشايخ بالأزهر الشريف
- حاصلة على شهادة تقدير حفظ القرآن الكريم بتقدير إمتياز
- حاصلة على بكالوريوس خدمة إجتماعية، سنة ١٩٧٧م
- عملت أخصائية إجتماعية في التعليم الثانوي في دولة الكويت
- عملت مشرفة ثقافية في تعليم الكبار ومحو الأمية في دولة الكويت
- أسَّست في القاهرة "دار نور القرآن الكريم" لتحفيظ القرآن وتجويده ودراسة علومه لجميع الأعمار.

- صدر لها:

١- أفلا يتدبرون القرآن: شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٣

٢- صفات الله العليا : القاهرة ٢٠١٤

٣- المثل في القرآن: شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٥



(+2) 01288890065 /(+2) 02 27238004

www.shams- group.net